

المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي فى دول الاتحاد الأوروبى وإمكانية الإفادة منها فى مصر: دراسة تحليلية

إعداد د/أمل عبدالفتاح محمد*

ملخص الدراسة

تعكس المرونة المهنية - باعتبارها من أهم التحولات المعاصرة للتعليم العالي - التحول المعرفي والمكاني لمجتمع المعرفة لمخرجات التعليم العالي ؛ حيث يتوقع طلاب التعليم العالي أن تؤدي بهم دراستهم إلى شكل ما من الحياة المهنية، خاصة عندما تكون المهن المعقدة التي يغلب عليها الطابع الدولي هي المصدر الرئيس لعملهم المتسم بالتقلب والتحدي والتغير المتسارع. ويصبح التحاق الطلاب ببرنامج دراسي في إحدى مؤسسات التعليم العالي بداية لمسار تكوينهم المهني، الذي يتضمن القدر الملائم من الأطر المعرفية، والتاريخ والممارسات المهنية التي تعكس جانبا من مهنة ما.

وتتعدد مظاهر غياب المرونة المهنية لخريجي مؤسسات التعليم العالي المصرية ، والتي تبدأ باعتبار شهادة الثانوية العامة شهادة غير صالحة للالتحاق بالتعليم العالي في غير عام الحصول عليها ، فضلا عما تعانيه مؤسسات التعليم العالي المصرية من أوجه متعددة للقصور انعكست بشكل واضح علي أداء الخريجين في سوق العمل - نتيجة لضعف المرونة المهنية لديهم - خاصة: معارفهم ومهاراتهم والانفصال عن المتطلبات الجديدة للمهن وتطلعات أرباب العمل حول مستوى التمكن من هذه المعارف والمهارات. وتحددت أسئلة الدراسة فيما يلي:

- 1- ما أهم تحولات مفهومي المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة؟
- 2- ما التوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي؟
- 3- ما مفهوم المرونة المهنية، وما أهم مكوناتها بمؤسسات التعليم العالي المعاصرة؟

* أستاذ مساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية - جامعة عين شمس

4- ما تطبيقات المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي؟

5- ما واقع تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر؟

6- ما متطلبات تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر؟
أهداف الدراسة:

1- تحليل الأطر الفكرية والنظرية لتحولات مفهومي المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة وارتباطهما بالتوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي.

2- تحليل مفهوم المرونة المهنية، وتحديد أهم مكوناتها بمؤسسات التعليم العالي المعاصرة.

3- تعرف وتحليل مكونات المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي.

4- الوقوف على واقع تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر.

5- تقديم مجموعة من متطلبات تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر. في ضوء الأطر النظرية والتطبيقية، واستطلاع آراء بعض خبراء التربية حول تلك المتطلبات.

منهج الدراسة وخطواتها:

وظفت الدراسة- في ضوء القضية المطروحة والهدف منها- منهج البحث متنوع (متعدد) الأساليب Mixed methods research، والذي يتسم بأنه منهج دينامي متعدد التخصصات، يجمع بين الأساليب المنهجية الكمية والنوعية. وعلى ذلك، استخدمت الأساليب البحثية التالية: أسلوب التحليل الفلسفي، المدخل المقارن عبر القومي Cross- National Comparative Approach، أسلوب الوصف التحليلي، و تطبيق استمارة -كأداة- لاستطلاع آراء بعض خبراء التربية حول ما سينتهي إليه البحث من متطلبات لتطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر.

ووصولاً لتحقيق أهداف الدراسة، تحددت خطواتها فيما يلي:

- 1- التوجهات المستقبلية لمجتمع المعرفة والمرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي: دراسة نظرية.
- 2- المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي: دراسة عبر قومية.
- 3- المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر: دراسة تحليلية.
- 4- متطلبات تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر. توصيات الدراسة:

تضمنت دواعي تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر ومبرراتها ما يلي:

- تعزيز التنافسية والتميز بين مؤسسات التعليم العالي المصري، وذلك لتفعيل الاستثمار في الأصول غير الملموسة.
- تبني سياسات وبرامج عمل مبنية على الابتكار المهني والتقني.
- تطبيق مسارات تعليمية مرنة.
- إعلان مؤسسات التعليم العالي عن توجهاتها وبرامجها الدراسية المرتبطة بمتطلبات سوق العمل المصري.
- إعداد برامج دراسية جديدة تتمركز حول الطالب، وإكسابه مهارات التعلم المستمر مدى الحياة.
- إيجاد التوازن بين متطلبات سوق العمل المصري من المهن المتجددة والمتنوعة، وطموحات ورغبات خريجي مؤسسات التعليم العالي المصري في اختيارهم للمهن والوظائف.

وتضمنت متطلبات تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في

مصر ما يلي:

- تشكيل لجنة على مستوى وزارة التعليم العالي من الخبراء والأكاديميين من مختلف الجامعات والمعاهد المصرية العليا لوضع مبادئ موجّهة للحد الأدنى من المعلومات والمهارات العامة التي يجب إكسابها للطلاب.
- إعادة النظر في أهداف التعليم العالي المصري.

- استحداث مؤسسات التعليم العالي المصري لتخصصات جديدة تتمحور حول تكوينات المهن المعقدة.
- تفعيل مبدأ الموازنة بين الأقسام المتناظرة بالكليات والمعاهد المصرية.
- استحداث نظام المساندة والخدمات المهنية، لمساعدة الطلاب في اختيارهم للبرامج التعليمية بطريقة علمية ومستنيرة.
- تفعيل آليات مشاركة قطاعات العمل المختلفة في تحديد المعارف والكفاءات المرتبطة بطلاب التعليم العالي في مصر، وفقا لنوع النشاط الاقتصادي لهذه القطاعات وطبيعته
- التحديث المستمر للتوصيف الوظيفي لوظائف ومهن سوق العمل المصري.
- استطلاع آراء الطلاب حول مدى رضاهم عما يقدم لهم من برامج ومقررات دراسية، وفهم دوافعهم للالتحاق بالتعليم العالي.
- تعديل بعض البرامج والمقررات الدراسية، لتكون قائمة على العمل، من خلال خبرات التعلم الواقعية التي تتخذ أشكالا عدة، منها.
- نشر الثقافة المهنية على مستوى مؤسسات التعليم العالي المصري.

The Professional Flexibility at Higher Education Organizations in European Unions Countries and the ability of benefiting from them in Egypt: An Analytical Study

The professional flexibility reflects –as one of the most important contemporary transformations of higher education- reflects the knowledgeable and the spatial transformation of the knowledge society for higher education and the higher education outputs, as higher education students are expected to be led into one form of the professional life, by their study, especially, when complicated jobs that have an international characteristic are the main source of their career that is characterized by challenge, rapid change, and inconstancy, as students got admitted to a studying program in a certain higher education organization, is a beginning to form their professional path, which implies the suitable amount of knowledgeable frames, history, and professional practices that reflect an aspect from a certain career.

Absence of professional flexibility for the graduated from the Egyptian higher education organization, can be obvious in many aspects, first of all, considering the General Certificate unsuitable certificate for higher education admission in a year which is different from that it was taken in, in addition to the Egyptian Higher Education organizations that are suffering from multisided weaknesses, reflected obviously on the graduated performance in work market- as a result of the their weak professional flexibility- especially their knowledge, skills, and their isolation from the new requirements of careers and employers expectations about graduated abilities level concerning these knowledge and skills.

The questions of the study can be identified in the following:

1. What are the most important knowledge and place transformations in knowledge society?
2. What are the futuristic trends of higher education organization?
3. What is the concept of professional flexibility, and what are its most important elements at contemporary higher education organizations?
4. What are professional flexibility applications at higher education organization in European Union countries?
5. What is the reality of applying professional flexibility at higher education organizations in Egypt?

6. What are the requirements of applying professional flexibility at higher education organizations in Egypt?

Aims of the study:

1. Analyzing the intellectual and the theoretical frames of knowledge and place concept transformations in knowledge society, and their relation to the futuristic trends of higher education organizations.
2. Analyzing the concept of professional flexibility, determining its most important elements at contemporary higher education organizations.
3. Recognizing and analyzing professional flexibility applications at higher education organization in European Union countries.
4. Recognizing the reality of applying professional flexibility at higher education organizations in Egypt.
5. Introducing some requirements of applying professional flexibility at higher education organizations in Egypt, and questioning some educational experts around these requirements.

The methodology of the study, and its steps:

The study functioned – in the light of the current issue and its aim- Mixed methods research, as it is characterized by its dynamic and multi specializations, that is connecting between the methodological quantitative and qualitative methods, according to that, the study used the following methods: the Philosophical Analysis Method, Cross- National Comparative Approach, The Analytical Description Technique, and applying a list as a tool to question educational experts around requirements of applying professional flexibility at higher education organizations in Egypt.

In order to achieve the aims of the study, its steps were identified as the following:

1. The futuristic trends of knowledge society and the professional flexibility at higher education organization: A theoretical study.
2. The professional flexibility at higher education organization in the European Union countries: A Cross-National study.

3. The professional flexibility at higher education organization in Egypt: An analytical study.
4. Requirements of applying professional flexibility at higher education organizations in Egypt.

The study recommendations:

The need of applying professional flexibility at higher education organizations in Egypt, and their justifications can be implied in the following:

- Reinforcing competitiveness and excellence among the Egyptian higher education organizations, in order to activate investing in the untouchable foundations.
- Adapting practical policies and program basing on professional and technical innovation.
- Applying flexible learning paths.
- Advertising about higher education organization trends, and studying programs that are related to the Egyptian work market requirements.
- Preparing new studying programs that are focusing on students, and ways of acquiring them life long learning skills.
- Finding the balance between The Egyptian work market from the various revolving careers, and the Egyptian higher education organizations graduated ambitions and needs, in their choice of careers and jobs.

Requirements of applying professional flexibility at higher education organizations in Egypt implied the following:

- Forming a supreme committee at the Ministry of Higher Education level, that is consisting of experts and academics from different Egyptian universities and high institutions, in order to put an oriented principles for the minimize general information and skills that should be given to students.
- Revising the Egyptian higher education aims.
- Modernizing novel specializations focusing on forming the complicated careers, by the Egyptian higher education organization.
- Activating the principle of suitability among the peer departments at the Egyptian faculties and Institutions.

- Modernizing the support and the professional services system, to help students in their choice for the educational programs practically and enlighteningly.
- Activating work sector participation various mechanisms in determining knowledge and qualifications that are related to the Egyptian higher education students, according to the economic activity type of this sector and its nature.
- The continuous modernization of the job description of the Egyptian work market jobs and careers.
- Questioning students opinions about their satisfaction about the programs and curricula, and understanding their motivations to access higher education organizations.
- Modifying some programs and curricula, in order to make them base on work, through real education experiences, that have different forms, some of them: disseminating professional culture on the Egyptian higher education organization level.

المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي وإمكانية الإفادة منها في مصر: دراسة تحليلية

مقدمة:

تعيش دول العالم الآن - المتقدمة والنامية على حد سواء - ما يعرف بمجتمع المعرفة؛ حيث القدرة على التغيير السريع والاستجابة للمؤثرات والمحفزات الداخلية والخارجية على حد سواء، وكذلك الاستيعاب السريع للتكنولوجيا الجديدة، ونماذج التنظيم المؤسسي الأكثر تنافسية. ومن ناحية أخرى أصبحت العولمة في العقدين الأخيرين القوة المهيمنة والمؤثرة على الأطر المفاهيمية والبحوث والدراسات الإمبريقية التربوية، وكانت الرؤى الوظيفية للعولمة، مثل: الليبرالية الجديدة، والنظرية المؤسسية الجديدة - تأثيراتها القوية في هذا المجال؛ خاصة في تكوين الأجنداث والسياسات التربوية العالمية والممارسات المرتبطة بها وتعزيزها.

ويظهر التحول في مفهوم المعرفة كأحد الملامح الأساسية لمجتمع المعرفة، من خلال الثورة في نظم التعليم الرسمية بجميع مستوياتها، إضافة إلى التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة. وتعالج فكرة قوة المعرفة وسلطتها من خلال طرح تساؤلات حول قيمة المعرفة بمختلف أنواعها، وإطلاق الأحكام حولها، من حيث الفائدة والأهمية؛ حيث يسعى مجتمع المعرفة لإيجاد الإجابة عن السؤال الحاسم: (من يحتاج إلى معرفة ماذا؟) (Who needs to know what?) ومن ثم يكون التركيز على الأولويات المعرفية: أكاديمياً، وشخصياً، ومؤسسياً⁽¹⁾.

ويرتبط مفهوم المكان في مجتمع المعرفة، بالانتقال التعليمي للممارسات التربوية الناجحة من سياق تربوي لآخر، ومن ثم التركيز على الشبكات والاتصالات والتدفق المعلوماتي للأفكار التربوية التي يمكن الاعتماد عليها لإحداث التغيير في سياق تربوي معين. ومن ثم أصبح التقارب بين النظم التعليمية أحد الموضوعات الرئيسية في نظام التعليم العالمي؛ فمن ناحية يشرح منظرو الفكر التربوي المعاصر التقارب والتعليم باعتبارهما اثنتين من أوجه

الحدثة التي يقودها منطق التكنولوجيا والعلوم وأسطورة التقدم الذي تولدت منه. ومن ناحية أخرى يواجه هؤلاء المنظرون التحديات المتعلقة بالتشريعات والقوانين المحلية للظاهرة التربوية على مستوى العالم، من خلال تسليط الضوء على مركزية الحكومات، والسياسات التي تقف وراء تنفيذ الإصلاحات التربوية في مختلف السياقات الوطنية⁽²⁾.

وتعكس المرونة المهنية Flexible Professional - باعتبارها من أهم التحولات المعاصرة للتعليم العالي - التحول المعرفي والمكاني لمجتمع المعرفة لمخرجات التعليم العالي؛ "حيث يتوقع طلاب التعليم العالي أن تؤدي بهم دراستهم إلى شكل ما من الحياة المهنية، خاصة عندما تكون المهن المعقدة التي يغلب عليها الطابع الدولي هي المصدر الرئيسي لعلمهم المتمسك بالتقلب والتحدي والتغير المتسارع. ويصبح التحاق الطلاب ببرنامج دراسي في إحدى مؤسسات التعليم العالي بداية لمسار تكوينهم المهني، الذي يتضمن القدر الملائم من الأطر المعرفية، والتاريخ والممارسات المهنية التي تعكس جانباً من مهنة ما"⁽³⁾.

ويسعى الاتحاد الأوروبي نتيجة لعملية بولونيا 1999 إلى تحقيق المرونة المهنية لخريجي التعليم العالي، من خلال إنشاء منطقة التعليم العالي الأوروبية The European Higher Education Area؛ بهدف تمكين الخريجين من الاعتراف السريع بمؤهلاتهم من دولة إلى أخرى. وبالإضافة إلى نظم المعرفة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي، تسعى تلك المؤسسات إلى إضافة قيمة لخبرات طلابها عن طريق نشر قائمة بالمهارات العامة، مثل: الاتصال، والعمل الجمعي، والأخلاق وتقديمها - اعتماداً على السياق - بشكل مباشر من خلال مقررات معينة، أو اعتمادها في المسار العام للتعليم، ليصبح خريجو التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي أكثر قابلية للتوظيف مستقبلاً من جانب أرباب العمل⁽⁴⁾.

وفي مصر، تسعى وزارة التعليم العالي إلى تبني رؤية جديدة لمبادرات التطوير وبرامج الإصلاح المستمر؛ بهدف تحسين معارف الخريجين ومهاراتهم،

واستجابة لمتطلبات سوق العمل المتجددة والمتنوعة. وتضمنت موجهات الرؤية الجديدة لإدارة مشروعات تطوير التعليم العالي - التي صدر بشأنها القرار الوزاري رقم (7493) بتاريخ 2009/12/31 - تركيز جهود التطوير على تنمية الخريج؛ لتلبية احتياجات سوق العمل داخليًا وخارجيًا⁽⁵⁾.

كما تحرص الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد على إعداد وإصدار أدلة تقويم واعتماد الجامعات - ظهر الإصدار الأول في يناير 2009م - إدراكًا منها للدور المحوري للجامعة في تخطيط أداء الكليات والمعاهد والوحدات التابعة لها وتنظيمها ومتابعتها، وذلك بما يمكنها من تحقيق رسالتها المعلنة ويرتقي بأدائها الكلي في ظل التنافسية بين الجامعات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية⁽⁶⁾.

مشكلة البحث:

تعرض مشكلة البحث لأهم مظاهر غياب المرونة المهنية لخريجي مؤسسات التعليم العالي المصرية، والتي تبدأ باعتبار شهادة الثانوية العامة شهادة غير صالحة للالتحاق بالتعليم العالي في غير عام الحصول عليها، فضلاً عما تعانيه مؤسسات التعليم العالي المصرية من أوجه متعددة للقصور انعكست بشكل واضح على أداء الخريجين في سوق العمل؛ نتيجة لضعف المرونة المهنية لديهم خاصة في معارفهم ومهاراتهم، والانفصال عن المتطلبات الجديدة للمهن وتطلعات أرباب العمل حول مستوى التمكن من هذه المعارف والمهارات، ويمكن رصد أهم مواطن الضعف فيما يلي⁽⁷⁾:

- ضعف الإنجاز الذي يحققه الطلاب فيما يخص نتائج التعلم المقصودة من مختلف البرامج التعليمية نتيجة للزيادة المستمرة في معدل التحاق الطلاب بمؤسسات التعليم العالي.
- يعاني الخريجون قصورًا في المهارات الشخصية والمهارات المتعلقة بالمواد التي درسوها والمهارات اللازمة للعمل.
- غياب تنسيق الكليات مع خريجها لتلبية احتياجات سوق العمل على المستوى: المحلي، والإقليمي، والدولي.

- غياب التوازن بين العرض من خريجي الجامعات وطلب سوق العمل على خدماتهم. وقد ساهم جزئياً في هذا الخلل ضمان الحكومة لتوفير فرص العمل الذي اتخذ صورة تعهدتها بتعيين جميع الخريجين.
 - تقع مسئولية تدشين البرامج الدراسية على مؤسسات التعليم العالي، التي نادراً ما تأخذ في الاعتبار دراسة احتياجات سوق العمل أو الطلاب. فعادةً ما يشرف المجلس الأعلى للجامعات على طرح برامج جديدة أو إنهاء العمل ببرامج قائمة. وعادة ما تطرح مؤسسات التعليم العالي الاقتراحات على المجلس الأعلى للجامعات وتنتظر موافقة القطاع الأكاديمي المختص.
 - لا تدرج معظم مؤسسات التعليم العالي المهارات الأساسية التي يطلبها أصحاب الأعمال في البرامج الأكاديمية. ويعزى هذا إلى غياب التنسيق بين أصحاب الأعمال ومؤسسات التعليم العالي.
 - النقص الواضح في خدمات الإرشاد الوظيفي التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي. فهذه المؤسسات لا توفر معلومات تفي بحق الطلاب في التعليم الوظيفي. وهذا بدوره يؤدي إلى غياب التواصل مع أصحاب الأعمال. وغياب الدور الإستراتيجي المحتمل الذي تقوم به الخدمات الوظيفية في هذه المؤسسات.
- كما يشير تقرير "مراجعات لسياسات التعليم الوطنية: التعليم العالي في مصر" إلى ضعف استجابة التعليم العالي لسوق العمل المصري. فمن خلال تشاور فريق عمل التقرير مع: الهيئات الحكومية، وأرباب العمل، ومؤسسات التعليم والطلاب، وتوصل فريق العمل إلى الصعوبات التالية⁽⁸⁾:
- ثمة زيادة مفرطة ومزمنة في عدد خريجي الجامعات.
 - يعجز العديد من خريجي الجامعات (٥٠%) عن الحصول على عمل في المجالات التي درسوها.

- يطلب أرباب العمل خريجين لديهم أكثر من المعرفة الموضوعية الفنية، ويتمتعون أيضًا بالمهارات الأولية في: الاتصالات، والعمل بروح الفريق، وحل المشكلات، والموثوقية، والقدرة على التكيف.
- يتمتع العديد من خريجي الجامعات بمهارات غير ملائمة للوظائف التي يتقدمون لشغلها، وتضخم السوق الاقتصادية التالية للتعليم الجامعي.
- الطلاب الجامعيون غير راضين، لأن مساقاتهم لا تساعدهم على تنمية المهارات العملية.

وبناءً على ما سبق تتحدد أسئلة البحث فيما يلي:

- 1- ما أهم تحولات مفهومي المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة؟
- 2- ما التوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي؟
- 3- ما مفهوم المرونة المهنية؟ وما أهم مكوناتها في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة؟
- 4- ما تطبيقات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي؟
- 5- ما واقع تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر؟
- 6- ما متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر؟

حدود البحث:

سيقتصر البحث على ما يلي:

1- الحدود الموضوعية، وتتضمن:

- أ- تحولات مجتمع المعرفة (المعرفة، والمكان)، والتوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي.
- ب- مفهوم المرونة المهنية، وأهم مكوناتها في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة، والمتمثلة في: المناهج القائمة على السياقية، وتمكين الطلاب، والتعلم بين المهني، فضلاً عن التنوع المؤسسي.

2- الحدود المكانية، وتتضمن: مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي، فمن خلال عملية بولونيا سعى الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز التقارب عبر النظم الوطنية؛ لإنشاء نظام متماسك للتعليم العالي، قادر على المنافسة الدولية. وقد أكد إعلان السوربون في 25 مايو 1998م - الذي سبق عملية بولونيا بعام واحد - على أن إنشاء المنطقة الأوروبية للتعليم العالي هي وسيلة رئيسية لتعزيز تنقل المواطنين والتوظيف والتنمية الشاملة للقدرات؛ بهدف بناء أوروبا المعرفة.

وفي هذا المجال، يتناول البحث عددًا من دول الاتحاد الأوروبي تميزت كل منها على حدة في تطبيق أحد مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي بها، ومن هذه الدول:

- **إيطاليا؛** فقد تحولت مؤسسات التعليم العالي من أجل تحقيق التنوع المؤسسي بها - باعتباره من مكونات المرونة المهنية - من الاعتماد في تعيين الأكاديميين على الاختبارات التنافسية المركزية الوطنية، إلى إجراء اختبارات محلية تديرها كل مؤسسة على حدة، مستهدفة في ذلك أن يكون نظام التوظيف أكثر مرونة وأقرب للاحتياجات الفعلية لكل جامعة من الأفراد، وتحفيز وتشجيع تنقل وحراك الأكاديميين في جميع مؤسسات التعليم العالي الإيطالية.
- **ألمانيا؛** فقد سعت إلى تحقيق التنوع المؤسسي أيضًا، ولكن من خلال الاهتمام بالتمويل، وتبني أنماط إدارية مغايرة. فقد أقرت ألمانيا في هذا الجانب سلسلة من القوانين الاتحادية، والتي تركز بشكل خاص على: التمهيد لميزانية عالمية، ومراجعة الرسوم الدراسية للطلاب، وتحديد العرض والطلب من برامج الدراسة في مؤسسات التعليم العالي، وتبني نماذج إدارية جديدة تتفق مع قواعد السوق التنافسي.
- **السويد؛** حيث تعتبر أهم النماذج الناجحة في إصلاح مناهج مؤسسات التعليم العالي، وذلك وفقًا لتقارير عملية بولونيا. فعلى الرغم من أن استجابة السويد للدعوة نحو الإصلاح الهيكلي للتعليم العالي قد جاءت

متأخرة مقارنة ببلدان أخرى مماثلة إلا أنه في عام 2006م اتخذت القرارات الوطنية للإصلاحات الهيكلية في التعليم العالي، والتي وصفت "بعملية بولونيا السويدية، السريعة، والشاملة".

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- 6- تحليل الأطر الفكرية والنظرية لتحولات مفهومي المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة، وارتباطهما بالتوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي.
- 7- تحليل مفهوم المرونة المهنية، وتحديد أهم مكوناتها في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة.
- 8- تعرف وتحليل مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي.
- 9- الوقوف على واقع تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.
- 10- تقديم مجموعة من متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر. في ضوء الأطر النظرية والتطبيقية، واستطلاع آراء بعض خبراء التربية حول تلك المتطلبات.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- 1- ما يقدمه من إجابات حول طبيعة العلاقة بين السياسات المستقبلية للتعليم العالي ومفهوم المرونة المهنية، الذي يحقق لخريجي هذا النوع من التعليم اكتساب المعارف والمهارات المؤهلة للتعامل مع متطلبات سوق العمل المتجددة والمتنوعة من ناحية، وتعزيز هذه العلاقة للتنقل التعليمي للخريجين.
- 2- يمكن أن يكون البحث بمثابة دعوة لصانعي سياسات التعليم العالي في مصر لإعادة النظر في توجهات التعليم العالي المصري، وأهدافه المستقبلية؛ للتأكيد على أهمية التوازن بين اهتمامات الحكومة المصرية

بسياسات مجتمعية للتعليم العالي ومطالب سوق العمل المصري الحالية والمستقبلية من حيث التوصيف الوظيفي للمهن المعتمدة على التكنولوجيا المتقدمة.

3- ما يقدمه البحث من متطلبات لتطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

منهج البحث وخطواته:

يوظف البحث الحالي في ضوء القضية المطروحة والهدف منه منهج البحث متنوع (متعدد) الأساليب Mixed Methods Research، والذي يتسم بأنه: منهج دينامي متعدد التخصصات، يجمع بين الأساليب المنهجية الكمية والنوعية؛ 'قالباحثون في حاجة إلى استكمال أسلوب بحثي بأسلوب بحثي آخر؛ من أجل التوصل إلى نتائج أكثر مصداقية وقابلية للتطبيق'⁽⁹⁾.

وعلى ذلك، يعتمد البحث الراهن على الأساليب البحثية التالية:

1- أسلوب التحليل الفلسفي للدراسة والمراجعة التحليلية للكتابات والأدبيات النظرية؛ للتعرف على طبيعة العلاقة بين تحولات مفهومي المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة، والتوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي.

2- المدخل المقارن عبر القومي Cross-National Comparative Approach، وهو أحد المداخل الوصفية الاستدلالية، لتحليل مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي.

3- أسلوب الوصف التحليلي، للوقوف على جهود تطوير مؤسسات التعليم العالي في مصر لتحقيق المرونة المهنية، وكذلك أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق المرونة المهنية لخريجي تلك المؤسسات على النحو المطلوب.

4- تطبيق استمارة كأداة لاستطلاع آراء بعض خبراء التربية حول ما سينتهي إليه البحث من متطلبات لتطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

وفي ضوء ما سبق، تتحدد الخطوات المنهجية الإجرائية للبحث فيما

يلي:

1- التوجهات المستقبلية لمجتمع المعرفة والمرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي: دراسة نظرية.

2- المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي: دراسة عبر قومية.

3- المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر: دراسة تحليلية.

4- متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

ويعرض البحث الخطوات السابقة تفصيلاً على النحو التالي:

أولاً . التوجهات المستقبلية لمجتمع المعرفة، والمرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي، دراسة نظرية:

تؤكد الطبيعة الدينامية للفكر في العلوم الاجتماعية بصفة عامة على أهمية تأثير التحولات والتغيرات لما بعد الحداثة في المجتمعات المعاصرة. خاصة وأن المعرفة البحثية ليست محايدة؛ ولكنها موقفية، ترتبط بالبعد المجتمعي لها، ومن ثم تنتوع الرؤى واتجاهات الفكر في طرح التوجهات المستقبلية لسياسات التعليم عامة، وسياسات التعليم العالي بصفة خاصة؛ نظراً للعلاقة الارتباطية بين تلك التحولات والتوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي.

ويعالج البحث في ضوء الفكرة السابقة التوجهات المستقبلية لمجتمع المعرفة، والمرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي من خلال الأبعاد التالية:

1- تحولات مفهومي المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة.

2- التوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي.

3- المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي.

ويمكن تناول هذه الأبعاد تفصيلاً على النحو التالي:

1- تحولات مفهومي المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة:

يعرض البحث لهذا المحور من خلال بعدين، هما:

- التحول في مفهوم المعرفة.
- التحول في مفهوم المكان

ويتم تناولهما تفصيلاً على النحو التالي:

أ- التحول في مفهوم المعرفة:

يرى "أندرسون Anderson" أن المجتمعات الناجحة تتسم بكونها تمتلك قدرات ثلاث رئيسية، تتصل بالمعرفة "C-Societies"، وهذه القدرات هي (10):

- **المعرفية Cognitive**: بمعنى القدرة على تخزين المعرفة.
- **الإبداعية Creative**: بمعنى القدرة على توليد المعرفة الجديدة.
- **الاتصالية Communicative**: بمعنى توفير مستويات عليا من الاتصال للوصول إلى المعلومات وتبادلها.

وتعني القدرات الثلاث السابقة التحول في مفهوم المعرفة؛ فهي ليست مجرد الحديث عن الحقائق، بل عن عناصر للفهم تتدمج فيما بينها لإنتاج الذكاء، والقدرات، والتفكير النقدي، مما يسمح للأفراد بزيادة الطموح الفكري لديهم؛ حتى يتمكنوا من التعامل مع صعوبات مجتمع المعرفة وتغيرات ما بعد الحداثة (11).

ويمثل التعليم في القرن الحادي والعشرين الفضاء المفاهيمي والمؤسسي للمعرفة، التي شكلت بدورها التعليم على أنه موجهٌ بحثياً -Research-Oriented، وقائمٌ على الأدلة Evidence-Based، وبيئته تشبه المختبر Laboratory-Life Environment، وتصبح نتائج التعليم الإمبريقية جزءاً من قاعدة المعارف الخبيرة لمجتمع المعرفة (12). ومن ثم يمكن القول: إن المعرفة عامل للتغيير في التعليم، وللتعليم عالمياً من ناحية، كما أن توليد

المعرفة وتسويتها من ناحية أخرى لا يظهر في أي قطاع بهذا الوضوح إلا في قطاع التعليم.

ويقترض التحول السابق في طبيعة العلاقة بين المعرفة والتعليم تأملات جديدة للمعرفة بوصفها العامل الرئيسي في بناء مجتمع المعرفة، ولا تزال تلك التأملات في حاجة إلى مزيد من البحث والنقاش بين علماء التربية ومنظريها، وهي⁽¹³⁾:

- إن معرفة ما بعد الحداثة ليست مجرد أداة للسلطات؛ ولكنها تُثقى وتُحسن من الحساسية نحو الاختلافات، وتحفز من قدراتنا على تحمل اللا متناسب في السياقات التعليمية المتنوعة.
- على الرغم من توفير المعرفة لخرائط مفاهيمية وأدلة لما ستكون عليه التكوينات المستقبلية للظاهرة التربوية، ورغم تغير الخرائط وتبدلها بمرور الوقت؛ إلا أنه لا تزال هناك أطراً ومداخل تقليدية ترشد الفكر التربوي.
- استيعاب التربية لمعرفة ما بعد الحداثة في ضوء مفهومي العمق والتوسع Breadth and Depth. ويعني **العمق**: الابتعاد في التعامل مع الانفجار المعرفي عن سطحية المعلومات، أمّا **التوسع** فيعني: قدرة المشتغلين في التربية على التعرف على نوعية المشكلات، واختيار مجموعة الأدوات المفاهيمية والأدلة الملائمة؛ لمعالجة تلك المشكلات.
- استيعاب التربية - كعلم متداخل التخصصات - لما يسمى بالمفاهيم الأعلى Super Concepts التي تعبر التخصصات، وتسهم على حد سوء في عمق الفهم، والانتقال نحو التوسع لباحثي التربية ومفكريها.
- التربية باعتبارها مختبراً لباقي العلوم الاجتماعية؛ حيث يمكن من خلالها اكتشاف الأفكار والنظريات الجديدة واختبارها؛ للتحقق من صحتها أو دحضها.

وتستدعي التأملات السابقة، أهمية الوعي بالأجندة المعرفية المفاهيمية المتجددة والمتغيرة، التي تتطلب من المشتغلين بالتربية امتلاك مجموعة من الأدوات المنهجية للتفكير خارج الصندوق، واستيعاب الأفكار الجديدة من

التخصصات الأخرى، لمراجعة القضايا التربوية الملحة في مجتمع المعرفة، لبناء نظريات تربوية جديدة.

ب- التحول في مفهوم المكان.

تقدم الدراسات والبحوث التربوية طرحًا جديدًا لإعادة التفكير، وكذلك التمييز بين الفضاء والمكان في التربية؛ إذ يتم تفسير المكان باعتباره يختلف وجوديًا وتاريخيًا عن الفضاء الذي يرتبط بشكل مباشر مع النظريات السائدة للعولمة. ومن ثم تبني المنطق الثنائي القائل بالتمييز بين العالم - الفضاء The Global-Space؛ باعتبارهما كيان مجرد ومستقبلي وفيما وراء الخبرة المتجذرة Abstract, Futuristic and Beyond Rooted Experience، والمحلي - المكان The Local-Place كحقيقية مستقرة، واللذان دائمًا يكونان تحت تهديد العولمة⁽¹⁴⁾.

ويوضح "أسكوبار Escobar" الثنائية السابقة، ويقرر أن العالم يرتبط بالفضاء، ورأس المال، والتاريخ، والقوة، في حين أن المحلية ترتبط - على العكس - بالمكان، والعمل، والتقاليد، والنساء، والأقليات، والفقراء، والثقافات المحلية. ومن ثم يصبح خطاب العولمة هو المهيمن على ما يسمى بالإمبراطورية المكانية للعقل Spatial Empire of the Mind، التي تتألف من مجموعة حقائق يمكن التعويل عليها حول الفضاء والمكان، وتضفي مزيدًا من المشروعية على بحوث العلوم الاجتماعية التي تؤكد على تأثير العولمة في الأماكن المحلية⁽¹⁵⁾.

ويطرح عدد من منظري مجتمع المعرفة أفكارًا مغايرةً حول الفضاء والمكان من شأنها إعادة التفكير في مفهوم الإمبراطورية المكانية للعقل ومضمونها؛ حيث يمكن عرض هذه الأفكار كما يلي⁽¹⁶⁾:

- اعتبار الفضاء والمكان مجموعة من العلاقات بين الأفراد والمجموعات والمؤسسات. ووفقًا لهذا المنظور يصبح الفضاء والمكان بمثابة نظم مفتوحة ومرتبطة، تكون دائمًا في حالة بناء لا ينتهي أبدًا Never Finished، وفي حالة تغير دائم؛ لارتباطهما بأماكن أخرى.

- يمكن فهم العلاقة بين الفضاء والمكان في ضوء العلاقات العالمية - المحلية، واستبعاد افتراض وجود علاقة أحادية الاتجاه تغطي من خلالها التأثيرات العالمية على المحلية. فالعالمية متواجدة في السياقات المحلية، ولها أساسها المادي، وأصولها المحلية.
- تجاوز النظر للقوى العالمية باعتبارها متفوقة، ومن ثم انتقال المعرفة والقوة (السلطة) من دول المركز في النظام العالمي للبلدان الطرفية الأقل قوة إلى تبني مفهوم التهجين Hybridity، الذي يفسر ارتباط العالمية والمحلية من خلال أنماط معقدة، تتسم بتعددية الاتجاهات والمستويات.
- وعلى غرار الفكرة السابقة، وفي سياق استجابة الأماكن المحلية للقوى العالمية، تجاوز التفكير في الأماكن المحلية سواء كانت في الشمال أو الجنوب العالمي كضحايا لقوى العولمة المهيمنة (الليبرالية الجديدة) إلى التفكير في طرق ظهور ما يسمى جغرافيات المقاومة Geographies of Resistance سواء العالمية أو المحلية.

وتوضح تحولات المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة ضرورة التأكيد على العلاقات البيئية، التي ترتبط بالأماكن الاجتماعية، سواء العالمية أو المحلية؛ فالمعرفة بقدر ما هي عقلانية فهي في الوقت نفسه متداخلة ثقافياً. وكذلك الوعي بأهمية الرشد المجتمعي للدول القومية، من خلال توفير مزيد من خيارات الأدوار للأفراد والمؤسسات، التي تناسب التعامل مع الرؤى المعرفية العالمية، وظهور ما يسمى بالمواطن العالمي.

وتشير التحولات في مفهومي المعرفة والمكان إلى حاجة مؤسسات التعليم العالي المعاصرة لتبني طرق مغايرة للتفكير في تطبيق المعرفة الجديدة، "وتحول التركيز من استعارة الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة إلى استعارة المستقبل العالمي القائم على المعرفة؛ حيث يعيد التعليم العالي تقييم أهمية الخيال والإبداع والابتكار؛ باعتبارها أدوات المعرفة الملائمة لتعقيدات القرن الحادي والعشرين"⁽¹⁷⁾.

ويقول آخر: إن التوجه نحو التقارب والتوحيد والمعاييرية يتطلب من مجتمع المعرفة إعادة تشكيل مؤسسات التعليم العالي في ضوء التغير الفارق لمفهومي المعرفة والمكان، خاصة ما يتعلق منها بما يكتسبه الطلاب من معارف ومهارات واتجاهات تمكنهم من التعامل مع احتياجات بيئة تنافسية للمهن المستقبلية، وفي ظل سياقات ثقافية متنوعة.

2- التوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي:

في تعريفه للمهن، يقرر "أبوت Abbott" أنها: "تلك الفئات المهنية المتخصصة التي تطبق - إلى حد ما - المعرفة المجردة في قضايا معينة"⁽¹⁸⁾. ومن خلال تعريف أبوت، تتحدد بعض ملامح التغير في طبيعة المهن لمجتمعات المعرفة فيما يلي⁽¹⁹⁾:

- التأكيد على العلاقة بين العام والخاص؛ فالمعرفة المجردة هي نوع من المعرفة صيغت في عبارات عامة، ومن ثم فهي بحاجة إلى نوع ما من السياقية Contextualisation؛ لتكون مفيدة في مواجهة قضايا ومشكلات محددة في الحياة العملية.
- تطور المهن يكون من خلال ما يسمى بالمنافسة فيما بين المهن Interprofessional Competition. ويشير هذا المفهوم إلى دينامية المهن، فبعض المهن الحالية سينخفض الطلب عليها مستقبلاً، في حين أن بعض المهن الأخرى قد يتزايد الطلب عليها.
- تتطلب الطبيعة المتجددة والمتغيرة للمهن تطوير التعليم العالي بوتيرة متسارعة، خاصة مع تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ليدور حول الابتكار المهني والتقني وصولاً إلى مجالات متكاملة من المعرفة.

وفي ضوء ملامح التغير في طبيعة المهن السابق الإشارة إليها، يمكن القول: بتجاوز التوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي وتوسيع المشاركة وتطبيق التكنولوجيات المتقدمة في مؤسساته، إلى الاهتمام بالتغيير في خصائص منظمات العمل المعاصرة التي تقع تحت تأثير الأهمية المتزايدة للمعرفة، والتحول في مفهوم المكان نتيجة تأثيرات العولمة والتعددية الثقافية،

فضلاً عن التنقل والمواطنة العالمية. ويمكن تبين التوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي فيما يلي (20):

- **التوسع لزيادة أعداد المؤهلين تأهيلاً عاليًا:** فالتغيير في هياكل العمل، وزيادة توقعات المشاركة التعليمية من قبل المواطنين بشكل عام، وإضفاء الطابع الأكاديمي Academization على عدد متزايد من المهن؛ يعزز التوسع في التعليم العالي.
- **التمايز لكي تلبي البرامج الدراسية المتطلبات الاجتماعية المتباينة:** وفي الوقت نفسه على التعليم العالي أن يستجيب للطلب المتباين على مؤسساته من خلال تقديم برامج ومقررات خارج التيار الرئيسي للبرامج التقليدية المعتادة.
- **المزيد من المرونة:** لإكساب الطلاب مهارات تنظيم الذات وتطويرها، خاصة مع تلاشي الأنماط المهنية التقليدية، وتزايد الدعوة نحو تفريد التعليم، وتنوع خيارات الدراسة.
- **التوجه نحو الجودة:** حيث يفترض التوسع والتمايز والمرونة استحداث مناهج جديدة؛ لضمان جودة التعليم العالي. فثمة حاجة إلى توليد القبول الاجتماعي والسياسي العام لخدمات التعليم العالي وتوقعات أصحاب الأعمال، وكذلك تقييم أداء عمليات التدريس والتعلم. كل ذلك يؤدي بمؤسسات التعليم العالي إلى تبني أشكالاً جديدة؛ لضمان الجودة، وتوثيق ما يتم تنفيذه من إجراءات للنقويم.
- **التركيز على المضامين:** لإكساب الطلاب الكفاءات الرئيسية، أو المهارات متعددة الوظائف Multi-Functional Skills؛ لتمكين الطلاب من التعامل مع متطلبات ثقافات وبيئات العمل المتنوعة، وكذلك التعامل مع أزمات العمل.

وسعيًا نحو تحقيق تلك التوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي، فقد اجتمع ما يقرب من 150 من صانعي السياسات والممارسين وأصحاب المصلحة، بما في ذلك: رؤساء الجامعات، وعمداء الكليات ونوابهم، وأعضاء

هيئة التدريس، والطلاب، فضلاً عن أعضاء بعض المنظمات الدولية غير الحكومية، من جميع أنحاء العالم (أكثر من 55 دولة) في المنتدى العالمي الذي نظّمته اليونسكو بالتعاون مع المجلس الدولي للتعليم عن بعد والمفتوح. وقد تناول المنتدى قضايا: المساواة، وجودة مخرجات التعليم كلامح رئيسية لتشكيل رؤية جديدة لأجندة التعليم لما بعد عام 2015م. فقد أكد المشاركون في المنتدى على أهمية إسهام التعليم العالي في مستقبل الأجندة العالمية للتنمية المستدامة، ومساعدة البلدان ولا سيما النامية منها في تحقيق: المساواة، والتعلم الجيد، والتعلم مدى الحياة للجميع، بحلول عام 2030م⁽²¹⁾.

وقد دعا المنتدى الحكومات ومؤسسات التعليم العالي إلى⁽²²⁾:

- أ- وضع سياسات للتدريس، تعزز ثقافة التميز، ودعم وتحفيز مشاركة المعلمين في التعلم والتطوير المهني للتعليم العالي.
- ب- تشجيع سياسات التعليم العالي التي تتضمن: التعلم مدى الحياة، والأساليب المرنة المتمركزة حول التعلم، وآليات ضمان الجودة والاعتماد الشامل.
- ج- منح الأولوية لاستخدام المداخل التربوية الحديثة، والإفادة من التعلم الرقمي وبرامج التأهيل، والاعتراف بالتعلم السابق، وتوجيه ودعم الطلاب.
- د- إصلاح المناهج الدراسية؛ لضمان مشاركة الطلاب ونجاحهم. وتعزيز التعلم مدى الحياة؛ لتحقيق مخرجات أفضل في العمل والحياة بشكل عام.
- هـ- وضع المهارات والمؤهلات على أساس مخرجات التعلم المرغوبة، وليس على أساس نمط الدراسة.

ويتضح من العرض السابق للتوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي، وكذلك الرؤية الجديدة لأجندة التعليم لما بعد عام 2015م، التركيز على الصلات القوية بين التعليم العالي وجودة الممارسات المهنية للخريجين في بيئات العمل المتنوعة، والاهتمام بمفهوم التعلم مدى الحياة من خلال تفريد التعليم، وتنويع مسارات الدراسة؛ لتمكين المشاركة في التعليم العالي وتوسيعها لفئات جديدة من الطلاب، الذين قد يتباينون فيما بينهم في السن أو المكانة أو الجنس.

3- المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة.

يعرض البحث لهذا المحور من خلال بعدين، هما:

- مفهوم المرونة المهنية.
- مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة.

ويتم تناولهما تفصيلاً على النحو التالي:

أ- مفهوم المرونة المهنية:

كان للتطورات المتسارعة في الاقتصاد والتكنولوجيا والانفتاح المتزايد للاقتصاديات الوطنية على نظام العولمة التنافسي، أثرها على آليات عمل الشركات والدول، فضلاً عن التغيير في طبيعة المهن. وقد عزز إنتاج المعرفة الجديدة وتطبيقاتها من خلال بنى وهياكل مؤسسات الأعمال من دور القوى العاملة المؤهلة تأهيلاً عالياً في مؤسسات التعليم العالي، وتشجيع إيجاد وظائف ومهن جديدة؛ خاصة تلك التي تقوم على المعرفة في المقام الأول.

وقد أدت هذه التطورات إلى تنامي مطالب جديدة على الكفاءات التي يجب أن يكتسبها خريجو مؤسسات التعليم العالي. "وبالإضافة إلى الطلب التقليدي على خريجي التعليم العالي ليصبحوا خبراء في تخصصاتهم المهنية، يواجه الخريجون ازدياد الحاجة إلى أن يتمتعوا بالمرونة؛ لضمان التوظيف على مدار حياتهم المهنية. ونتيجة لذلك يتوقع من خريجي التعليم العالي أن يكونوا أكثر كفاءة في خمسة مجالات، وهي: الخبرة المهنية، والمرونة المهنية، والابتكار وإدارة المعرفة، وتنقل الموارد البشرية، والتوجه الدولي"⁽²³⁾.

ويقوم مفهوم المرونة المهنية على ثلاثة مفاهيم فرعية، وهي⁽²⁴⁾:

- **التنقل Mobility**: ويعني أن يكون لخريجي التعليم العالي قدرات متقدمة ومتطورة لنقل كفاءاتهم بفعالية، وتوجيه عملهم وعمل الآخرين بشكل أكثر نشاطاً. ومن خلال مفهوم التنقل، يمكن تمييز عدة جوانب، وهي: قدرة الخريجين على العمل بشكل مستقل، أو التعاون المثمر مع الآخرين عند العمل في فريق، ودافعيتهم المستمرة نحو العمل، وحشد قدرات الآخرين بما

لديهم من مهارات قيادية، تسهم في توصيل الأفكار، وإلهام من يعمل معهم، وتخطيط ومراقبة عمليات العمل.

- **المرونة Flexibility**: ينطوي مفهوم المرونة خاصة في التعليم العالي على معاني عديدة، منها: الاستجابة السريعة لاحتياجات أصحاب العمل، وتنمية وتطوير خريجي التعليم العالي ليفكروا ويؤدوا ما يوكل إليهم من أعمال بشكل مرن، وتشريعات للتعليم العالي أقل بيروقراطية، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عمليتي التعليم والتعلم، وتطبيق مسارات دراسية مرنة تربط القطاع الجامعي بقطاعات العمل.
- **المهنية Professional**: غالبًا ما يستخدم مفهوم المهنة بطرق مختلفة في الحياة اليومية. كما يستخدم أيضًا للتمييز بين العمل الذي يقوم به "الهوة" أو "المهنيين". والمهنية في الأدبيات النظرية تعني: الاستقلالية، والخبرة، ومجموعة المعارف. وتتضمن المهنة بهذا المعنى الأبعاد التالية: طريقة بناء المعرفة المهنية كعنصر للممارسات المتقلة، وطريقة بناء الأدوار المهنية داخل وعبر الحدود التنظيمية، والدور الذي تؤديه المهن في تكوين نظم القيم والقوة للمنظمات والحفاظ عليها.

ومن المفاهيم الفرعية السابقة، ظهر مفهوم المرونة المهنية، الذي يعني "التعديل السريع للعوامل الإنتاجية والموارد البشرية لاغتنام الفرص التي يوفرها الابتكار التكنولوجي وأسواق العمل متزايدة التقسيم والتجزئة. مما يمكنها من التعامل مع البيئات المتغيرة عن طريق الاستخدام المرن للموارد البشرية"⁽²⁵⁾. ويشير هذا المفهوم إلى إمكانية تعديل حجم قوة العمل وتركيبها بما يتفق والتغيرات في سياقات العمل، وتحويل العاملين من وظيفة لأخرى داخل منظمات العمل مع التغيير في نوع ما يوكل إليهم من مهام.

كما تعرف المرونة المهنية بأنها: "دعم الخريجين بالكفاءات والمهارات المتعددة، وتنمية استعدادهم لرفع مستوى مهاراتهم؛ للتكيف مع التغيرات المتكررة في ظروف العمل، وما ينتج عن ذلك من إسهامات وابتكارات في أماكن عملهم التي قد تكون في: المنتج، أو الخدمة، أو الأدوات والمعدات، أو المعرفة

والأساليب⁽²⁶⁾. والمرونة المهنية بهذا المعنى تؤكد على حاجة الخريجين في كل مراحل حياتهم المهنية إلى تطوير قدراتهم على التأقلم مع التغيرات، ومواجهة التحديات المهنية التي قد لا تتصل بشكل مباشر بتخصصاتهم الأكاديمية، لاكتساب معارف ومهارات جديدة تمكنهم من الوفاء بمتطلبات بيئات عملهم.

وتعزز المرونة المهنية بمفهومها السابق مجموعة من القيم اللازمة للتعامل مع تحولات مجتمع المعرفة، والتغير الحادث في علاقة التعليم العالي بسوق العمل، وهذه القيم هي⁽²⁷⁾:

- الشمولية: التعليم العالي متاح للجميع، ويمكن للأفراد الجمع بين: الدراسة، والعمل، وتكوين الأسرة، والترفيه بالطريقة المناسبة لهم.
- المساواة: التعليم العالي متاح لكل من يرغب في الدراسة، بغض النظر عن: العمر، أو الجنس، أو العرق، أو الظروف.
- التعلم مدى الحياة: يتعلم الأفراد ويتطورون على مدى حياتهم شخصياً ومهنيًا.
- المسؤولية الاجتماعية: يسهم الأفراد في صناعة مجتمعهم وتعزيزه من خلال التعليم والتطوير المستمر.

ب- مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة:

تعتبر مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة عن جاهزية تلك المؤسسات للتعامل مع طبيعة المهن في عالم معقد، من خلال الوعي بالدور الفاعل للخريجين بوصفهم عمال المعرفة وخبراء التكنولوجيا في منظماتهم، وإكسابهم في ضوء هذا الوعي المعارف والكفاءات المطلوبة والمتوقعة للابتكار في بيئات العمل، والدافعية للتعلم مدى الحياة. وتتحدد مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة فيما يلي⁽²⁸⁾:

- المناهج المهنية القائمة على السياقية: لإكساب الطلاب بشكل فردي مفاهيم مختلفة للتعلم، ومداخل مختلفة للدراسة في ضوء خبراتهم السابقة وتوقعاتهم للمجالات المهنية الراغبين للعمل بها بعد تخرجهم. وتوفر

المناهج المهنية القائمة على السياقية من خلال مفهوم التعلم المرن مزيداً من الفرص للطلاب لاختيار كيفية تعلمهم، ومحتوى التعلم، ومتى وأين يتعلمون. ويتطلب التعلم المرن توازن القوى بين مؤسسات التعليم العالي والطلاب، وإيجاد السبل التي يمكن من خلالها توفير خيارات ملائمة اقتصادياً ويمكن إدارتها بشكل مناسب للمؤسسات والطلاب على حد سواء.

كما يحقق التعلم المرن الشراكة بين مختلف أصحاب المصالح، بما في ذلك أرباب العمل، والمربون وما يقومون به من دور فاعل في التعرف على الخصائص المتنوعة للبرامج التعليمية التي يمكن أن تيسر انتقال الخريجين من التعليم العالي إلى قوة العمل، فضلاً عن العاملين في التعليم العالي والمسؤولين عن اتخاذ القرار في مجالات، مثل: التخطيط الإستراتيجي، وتطوير البرامج، والأنظمة، والهياكل الإدارية، والبنية التحتية التكنولوجية لعمليتي التعليم والتعلم.

- **تمكين الطلاب**، للحفاظ على دافعيتهم للتعلم، من خلال مشاركتهم في عملياتهم. وتستخدم المداخل المتمركزة حول الطالب في تصميم برامج الدراسة، والتعلم القائم على المشكلة، ودراسات الحالة والمشروعات، كونها تشترك في فكرة أهمية مساهمات الطلاب في صياغة مهام التعلم.

كما يشتمل التمكين أيضاً على تعزيز المهارات فوق المعرفية وتنميتها لدى الطلاب. وعلى الرغم من تعدد أنواع المعرفة لما وراء المعرفة، فثمة ثلاثة أنواع لها أهمية خاصة بالنسبة للطلاب، وهي: المعرفة الإستراتيجية (المرتبطة بإستراتيجيات التعلم والتفكير)، ومعرفة المهام وسياقاتها (المهام المعرفية والمعايير الثقافية)، ومعرفة الذات. وتتطلب هذه الإستراتيجيات فوق المعرفية المعتمدة على السياق التفاعل بين معرفة الطلاب عن أنفسهم، ودافعيتهم للاندماج في السياق المهني لاستخدام هذه المعرفة مستقبلاً.

- **التعلم بين - المهني Interprofessional Learning**، الذي يقوم على فكرة تفاعل عدة مهن مختلفة مع بعضها البعض من أجل جودة أفضل للعمل. ويهدف هذا النوع من التعلم إلى تقليص الحدود بين المهن المختلفة، والتوسع الرأسي للكفاءة، فالتعلم جنباً إلى جنب مع الآخرين

وسيلة فعالة لتكوين قاعدة عامة للعمل المشترك. ويشمل التعلم بين - المهني أنواعًا مختلفة من تفاعلات التعلم. فمن ناحية يمكن أن يقوم على الجمع بين عدد من المهنيين لبحث قضايا مشتركة فيما بينهم. كما يمكن أن يتضمن قيام مجموعة من المهنيين بالتدريس من وجهة نظرهم لمجموعة أخرى من مجال مهني مختلف.

• **التنوع المؤسسي**، وهو بمثابة قيمة معيارية، توفر الدعم والمساندة لمؤسسات التعليم العالي في:

- مقابلة احتياجات الطلاب.
- توفير فرص الحراك الاجتماعي.
- تلبية احتياجات أسواق العمل المختلفة (من خلال مجموعة متنوعة من التخصصات).
- الجمع بين تعليم الصفوة والتعليم العالي للجماهير.
- زيادة مستوى الفعالية.
- توفير الفرص للتجريب والابتكار.

ويؤكد مفهوم المرونة المهنية ومكوناتها في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة على ضرورة الوعي بالاتجاهات والتحولات الكبرى المؤثرة على الحياة المهنية لخريجي التعليم العالي، والتي من أهمها: التحرك نحو مجتمع المعرفة، وسوق العمل الانتقالي، وتدويل أسواق العمل ومنتجاته. وفي هذا المجال، تظهر قدرة التعليم العالي على إعداد الخريجين بشكل جيد لعالم العمل سواء على المدى القصير أو المدى الطويل. فعلى المدى القصير، يمكن أن يوفر التعليم العالي للخريجين الأساس المناسب لبدء حياتهم المهنية، وضمان عثورهم على العمل المناسب. أما على المدى الطويل، وباستخدام مداخل التعلم الفردي والمرن وبين - المهني، تُكسب مؤسسات التعليم العالي خريجها الكفاءات والمهارات النوعية القابلة للتحويل وفق متطلبات العمل وسياقاته المتجددة والمتنوعة.

ثانيًا - المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي، دراسة عبر قومية:

ويعرض البحث لهذا المحور من خلال الأبعاد التالية:

- سياسة التعليم العالي للاتحاد الأوروبي.
- مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي.
- الظهير الثقافي لمكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي.

ويتناول البحث الأبعاد السابقة تفصيلاً على النحو التالي:

1- سياسة التعليم العالي للاتحاد الأوروبي:

من الموضوعات الرئيسية التي تم تداولها في تسعينيات القرن الماضي في السياق الأوروبي، فكرة أن التعليم العالي الأوروبي بدأ يفقد قدرته التنافسية في مواجهة مؤسسات التعليم العالي الأمريكية، خاصة في قدرتها على جذب العديد من الطلاب الدوليين من أوروبا وكذلك من الأسواق الآسيوية الكبيرة، في حين اتسمت صورة التعليم العالي الأوروبي بالضعف والتخبط⁽²⁹⁾.

وسعيًا لتحقيق التنافسية الأوروبية، وتعزيز التقارب عبر النظم الوطنية لإنشاء نظام متماسك للتعليم العالي قادر على المنافسة الدولية، شاركت الدول الأوروبية في عملية بولونيا. وقد أكد إعلان السوربون في 25 مايو 1998، والذي سبق عملية بولونيا بعام واحد على أن "إنشاء المنطقة الأوروبية للتعليم العالي هي وسيلة رئيسية لتعزيز: تنقل المواطنين، والتوظيف، والتنمية الشاملة للقدرات، وذلك بهدف أن نبني أوروبا التي تمتلك اليورو، والبنوك، والاقتصاد، إضافة إلى بناء أوروبا المعرفة"⁽³⁰⁾. ويمثل إعلان السوربون بذلك نقلة نوعية في السياسة الأوروبية للتعليم العالي، ودعوة واضحة للإصلاح؛ من أجل سمعة مؤسسات التعليم العالي الأوروبية وتميزها.

وعملية بولونيا هو الاسم المتداول عادة للعملية التي ستؤدي إلى إنشاء منطقة التعليم العالي الأوروبية. ففي عام 1999م وقع 29 وزيراً أوروبياً للتعليم إعلان بولونيا لإنشاء منطقة التعليم العالي الأوروبية، وتعزيز التنقل والتوظيف، وزيادة التوافق والقابلية للمقارنة لنظم التعليم العالي الأوروبي. وأكد الإعلان على الحاجة إلى زيادة القدرة التنافسية الدولية للتعليم العالي الأوروبي. وقد عقدت مؤتمرات متتالية لمتابعة عملية بولونيا في براغ (في عام 2001م) وبرلين (في عام 2003م) وبيرجن (في عام 2005م) ولندن (في عام 2007م) ولوفين (في عام 2009م). وأضاف وزراء عملية بولونيا (47 دولة في عام 2010م) إجراءات جديدة ترتبط بالتعلم مدى الحياة، والإطار المشترك للمؤهلات، وآليات ضمان الجودة والاعتماد⁽³¹⁾.

وتحت عنوان "منطقة التعليم العالي الأوروبية"، نص إعلان بولونيا على عدة أهداف لتحقيق منطقة التعليم العالي الأوروبية بحلول عام 2010م، وتعزيز النظام الأوروبي للتعليم العالي في جميع أنحاء العالم. وهذه الأهداف هي⁽³²⁾:

- اعتماد نظام للدرجات يسهل قراءته، ويتسم بالقابلية للمقارنة.
- اعتماد إطار للمؤهلات من ثلاث مراحل، هي: البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه.
- إنشاء نظام للاعتمادات الجامعية.
- تشجيع التنقل من خلال التغلب على الصعوبات التي تعترض حرية التنقل لكل من: الطلاب، والمعلمين، والباحثين، والموظفين، في التعليم العالي.
- تشجيع التعاون الأوروبي في مجال ضمان الجودة بهدف وضع معايير وأساليب قابلة للمقارنة.
- تشجيع التعاون الأوروبي اللازم في مجال تطوير المناهج والتعاون بين مؤسسات التعليم العالي.

وفي الآونة الأخيرة، شرع الاتحاد الأوروبي في تنفيذ إستراتيجية جديدة للابتكار "الاتحاد الأوروبي 2020م"، التي يعتمزم من خلالها إنشاء مصادر للنمو الاقتصادي المستدام، والتوظيف عن طريق مزيد من التركيز على المعرفة

والابتكار. وتتمثل الأولويات الرئيسية لإستراتيجية الاتحاد الأوروبي 2020م فيما يلي (33):

- تكوين القيمة من خلال الاعتماد على النمو في المعرفة.
- تمكين الشعوب في مجتمعات شاملة.
- إيجاد اقتصاد قادر على المنافسة.

وتأتي هذه الإستراتيجية كرد فعل على ضغوط العولمة وتحولات مفهومي المعرفة والمكان في مجتمع المعرفة، وتظهر في الوقت ذاته الوعي بأهمية عملية بولونيا وجدواها، وغيرها من مبادرات التطوير التي وضعت التعليم العالي في مركز سياسة الاتحاد الأوروبي؛ بهدف تحقيق أوروبا المعرفة.

وتعكس سياسة التعليم العالي الأوروبية تنامي الوعي بأهمية المرونة المهنية لخريجي مؤسسات التعليم العالي، من خلال تحقيق التكامل بين مبادرات التطوير العابرة للحدود الوطنية للاتحاد الأوروبي، لبناء فضاء واحد للتعليم العالي الأوروبي يسهل التنقل من أجل التوظيف؛ حيث تعتبر عملية بولونيا بمثابة الطريق الممهد لتحقيق المعيارية للتعليم العالي الأوروبي، وتعزيز التوافق بين البعد الاجتماعي والأوروبي والعالمي، في سياق احترام قيم: التعليم، والتنوع الثقافي، وحرية انتقال الأفراد، فضلاً عن فهم التغييرات العالمية الحالية لتحقيق أوروبا المعرفة، وإثراء المواطنة الأوروبية.

وعلى صعيد الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي الأوروبية، وتحقيقاً للمرونة المهنية لخريجي تلك المؤسسات وفقاً لإستراتيجية الاتحاد الأوروبي 2020م "ثمة اتجاه لزيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي في أوروبا لتوفير المهارات اللازمة لنمو ذكي ومستدام مستقبلاً. وبغض النظر عن البعد الاقتصادي فالالتحاق بالتعليم العالي يؤدي أيضاً دوراً مهماً في تحقيق النمو الشامل والحد من خطر الاستبعاد الاجتماعي" (34). ومن ثم فقد وضع الاتحاد الأوروبي أجندة جديدة لتحسين الالتحاق بالتعليم العالي، تتضمن (35):

- تبني سياسة حكومية لتحسين الالتحاق بالتعليم العالي تتسجم مع العرض والطلب على خدمات التعليم العالي.

- تركيز الاهتمام على تحسين فرص الالتحاق، وكذلك تحسين فرص التخرج والتطوير الوظيفي.
- ارتباط الالتحاق بالتعليم العالي بالأداء الجيد للمرحلتين الابتدائية والثانوية، وتوافر الحوافز الداعمة للتعلم مدى الحياة، والتدريب أثناء العمل.
- معالجة المشكلات المرتبطة بالقدرة على تحمل تكاليف التعليم العالي، وتبني آليات جديدة؛ لتخفيف القيود في هذا الشأن.
- توفير الحوافز لمؤسسات التعليم العالي لدعم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية للفئات الأكثر احتياجًا. ويتراوح مدى تقديم تلك الحوافز من مجرد الالتحاق بالتعليم العالي فحسب إلى التخرج وتوفير التمويل لبرامج دراسية محددة.

ويبين من الأجندة السابقة لتحسين الالتحاق بالتعليم العالي، وعي الاتحاد الأوروبي بأن تحقيق المرونة المهنية لخريجي مؤسسات التعليم العالي لا يقتصر فقط على ما تقدمه تلك المؤسسات من معارف ومهارات لطلابها؛ بل يتم من خلال سلسلة من المراحل، تبدأ بالحرص على جودة الأداء في مرحلتي التعليم العام، مرورًا بالعمل على تحسين وزيادة فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وتوفير التمويل المناسب؛ لتقديم برامج دراسية في مؤسسات التعليم العالي، وتؤهل الخريجين على المدى القصير للانخراط في سوق العمل، وتمدهم على المدى الطويل بالأساس اللازم لاكتساب المزيد من مهارات التطوير المهني.

2- مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي:

شهد التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي تحولًا فارقًا نتيجة عملية بولونيا وما تلاها من مبادرات للإصلاح والتطوير، فضلًا عن التوسع في عدد مؤسساته، واستيعاب عدد أكبر من الطلاب. كما أدى التحول في مفهومي المعرفة والمكان لمجتمع المعرفة - الذي أصبح واقعًا معاشًا في دول الاتحاد الأوروبي - إلى زيادة تنافسية الطلاب من ناحية، وتساؤل احتكار مؤسسات

التعليم العالي للمعرفة من ناحية أخرى، التي أصبحت متاحة من خلال مسارات متعددة ومتنوعة نتيجة لثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

وقد أدى ميثاق الجامعات الأوروبية للتعلم مدى الحياة The European Universities Charter on Lifelong Learning دوراً رئيساً في تنفيذ إستراتيجيات جديدة للتعليم والتعلم يمكن من خلالها تعزيز منطقة التعليم العالي الأوروبية وتطويرها⁽³⁶⁾. وفي نفس السياق، أشار إعلان بيرجن (في 2006م) إلى أن الطلاب يتعلمون تحقيقاً لمجموعة متنوعة من الأهداف. وأن الأهداف الأربعة الرئيسية التي تتكامل فيما بينها ولها نفس القدر من الأهمية تتمثل فيما يلي⁽³⁷⁾:

- الإعداد لسوق العمل.
- الإعداد للحياة كمواطنين فاعلين في مجتمعات ديمقراطية.
- التنمية الشخصية.
- تطوير قاعدة معرفية واسعة ومتقدمة.

وتركز مؤسسات التعليم العالي الأوروبية بشكل متزايد على المرونة المهنية لما تتسم به من خصائص وسمات تمكنها من أداء دور فاعل في نجاح مبادرات التطوير والإصلاح للتعليم العالي، ليصبح أكثر قدرة على المنافسة واستكشاف مطالب عالم العمل، والاستجابة لها من خلال إكساب الخريجين المعارف والمهارات اللازمة للانتقال السلس والسريع من التعليم العالي لسوق العمل وتمكينهم من الأداء الناجح في مجتمع المعرفة، وقد ظهر ذلك من خلال مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي على النحو التالي:

أ- المناهج المهنية - القائمة على السياقية:

حيث تتسم المناهج الأوروبية بالجمع بين أربع خصائص رئيسية، وهي: أنه موجة نحو المخرج، ومتمركز حول التعلم، ومنسق دولياً؛ ليتم الاعتراف به من قبل منطقة التعليم العالي الأوروبية، ومصمم وفق معايير الجودة الأوروبية⁽³⁸⁾. وتحقق الخصائص السابقة عنصر التميز للمنهج الأوروبي؛

فالتركيز على النتائج المرجوة من البرامج الدراسية والدرجات العلمية، يوفر الأدلة على المعارف والمهارات المكتسبة للتحقق من نتائج التعلم الفعلية وتقييمها.

ويمكن تمييز اتجاهين لعملية إصلاح المناهج الدراسية الأوروبية. أولهما والأكثر وضوحًا: التوسع في الترابط الأفقي للمناهج، والذي يسمح بارتباط الدرجات التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي في أي دولة من دول منطقة التعليم العالي الأوروبية (47 دولة) في مستويات الدرجات والمؤهلات العامة الواردة في إطار المؤهلات لمنطقة التعليم العالي الأوروبية. وثانيهما: الترابط الرأسي للمناهج، والذي يحولها إلى مناهج قائمة على النتائج؛ ليكون التعليم أكثر تركيزًا حول الطالب، وتصبح نتائج تعلم الطلاب ملموسة ومتاحة، مما يدعم توظيف الخريجين، والتعلم مدى الحياة⁽³⁹⁾.

وتظهر خصوصية المناهج الأوروبية من خلال نظم تصنيف Classification Systems متداخلة ومتعددة الطبقات، والتي تعمل بوصفها مجموعة من الصناديق Sets of Boxes، حيث يمكن وضع الأشياء بداخلها بصورة منتظمة وفقًا لهيكل الوقت، والفضاء، وجوانب من العالم والمعرفة الإنسانية⁽⁴⁰⁾.

وفي ضوء نظم التصنيف متداخلة ومتعددة الطبقات، يمكن القول: بشمولية المناهج الأوروبية في جمعها بين طلب المعرفة الإنسانية من ناحية، ونواتج تعلم الطلاب ومؤهلاتهم من ناحية أخرى، وصولًا إلى ربط وتنسيق الممارسات التعليمية المختلفة عبر منطقة التعليم العالي الأوروبية.

وتعتبر السويد أحد أهم النماذج الناجحة في إصلاح مناهج مؤسسات التعليم العالي؛ حيث أشارت عملية بولونيا في هذا السياق، وتحديدًا عن دولة السويد، إلى "أن أكثر الدول نجاحًا، كما ظهر من تحليل التقارير الوطنية، هي تلك الدول التي أصبح بها نتائج التعلم جزءًا لا يتجزأ من ممارسات التعليم العالي. وقد ركزت تلك الدول معظم تقدمها على تنفيذ أطر المؤهلات الوطنية،

والتعلم مدى الحياة، والاعتراف بالتعليم السابق. كما كانت نظم الجودة بها أكثر تطوراً⁽⁴¹⁾.

وتعكس موجة الإصلاحات الهيكلية للتعليم العالي السويدي على المستويين الوطني والمؤسسي، تأثير الترابط الأفقي والرأسي للمناهج الأوروبية على نظام التعليم العالي في السويد؛ ففي تسعينيات القرن الماضي، واجهت السلطات الوطنية السويدية انتقادات شديدة لعدم مرونة الخطط الدراسية في مؤسسات التعليم العالي، وأدت زيادة الطلب على الخريجين حاصلين على نوعية جيدة من التعليم إلى مزيد من الضغوط الإقليمية، ومزيد من التوسع والإصلاح في التعليم العالي السويدي⁽⁴²⁾.

وعلى الرغم من أن استجابة السويد لدعوة الإصلاح الهيكلية للتعليم العالي قد جاءت متأخرة مقارنة ببلدان أخرى مماثلة؛ إلا أنه في عام 2006م اتخذت القرارات الوطنية للإصلاحات الهيكلية في التعليم العالي في السويد، والتي وصفت "بعملية بولونيا السويدية، السريعة، والشاملة". وتمثلت التغييرات الرئيسية في⁽⁴³⁾:

- تقسيم التعليم العالي إلى ثلاث مراحل، وإقرار درجة ماجستير جديدة لمدة عامين في المرحلة الثانية.
- تزويد كل مرحلة تفصيلاً بنواتج التعلم التي تم إقرارها على المستوى الوطني، والتي ينبغي الوفاء بها عند التخرج.
- تزويد كل منهج ومقرر بنواتج التعلم الخاصة به.

وقد تم الانتهاء من تلك التغييرات في أقل من عام، ووضعت المناهج الجديدة موضع التنفيذ في خريف 2007م، من خلال نوعين من الجهود، الأول: وضع ما يقرب من 700 برنامج جديد لمرحلة الماجستير؛ حيث جذب ما يقرب من 460 برنامجاً من هذه البرامج عددًا كافيًا من الطلاب للبدء فيها عام 2007م/2008م. الثاني: إعادة تصميم وكتابة المناهج والمقررات على المستوى المؤسسي؛ لتتفق مع التقسيم الجديد لمراحل التعليم العالي، وذلك باستخدام أدوات بولونيا في هذا المجال⁽⁴⁴⁾.

ب- تمكين الطلاب:

يعتبر مدخل التعلم المتمركز حول الطالب ركيزةً أساسيةً لتحقيق تمكين الطلاب بمؤسسات التعليم العالي الأوروبية، وقد ذكر بيان "لوفين - لوفان (عملية بولونيا 2009م)" أن التعليم العالي الأوروبي يواجه أيضًا تحديًا كبيرًا ظهر في الفرص التي أتاحتها العولمة والتطورات التكنولوجية المتسارعة لمقدمي الخدمات الجديدة، والمتعلمين الجدد والأنواع الجديدة من التعليم. وسوف يساعد التعلم المتمركز حول الطلاب والتنقل على تطوير الكفاءات التي يحتاجونها لسوق العمل المتغير، وستمكنهم من أن يصبحوا مواطنين فاعلين⁽⁴⁵⁾.

ويمثل التعلم المتمركز حول الطالب حالة ذهنية (عقلية) وثقافية داخل مؤسسة ما للتعليم العالي. وهو مدخل للتعلم يرتبط على نطاق واسع بالنظريات البنائية للتعلم. ويتميز بأساليب مبتكرة للتدريس، تهدف إلى تعزيز التعلم من خلال التواصل بين المعلمين والمتعلمين وتعزيز المهارات القابلة للنقل، مثل: حل المشكلات، والتفكير النقدي، والتفكير التأملي⁽⁴⁶⁾.

وتقدم مؤسسات التعليم العالي الأوروبية مدى متنوعًا من أنشطة التدريس المرتبطة بالتعلم المتمركز حول الطالب، منها ما يلي⁽⁴⁷⁾:

| داخل المحاضرة | خارج المحاضرة |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| ◆ مناقشات ثنائية قصيرة. | ◆ المشاريع المستقلة. |
| ◆ استخدام المجموعات التعليمية. | ◆ توجيه الأقران لغيرهم من الطلاب. |
| ◆ المسابقات (اختبارات قصيرة). | ◆ العمل الجمعي. |
| ◆ عروض الطلاب. | ◆ المناظرات. |
| ◆ لعب الأدوار. | ◆ سجلات التعلم/ يوميات الطلاب. |
| ◆ إنتاج الطلاب للخرائط الفكرية. | ◆ التعلم بمساعدة الحاسوب. |

ومن ثم، يمكن هذا المدخل، الطلاب من: التفكير، والتحليل، والتوصل لحلول مبتكرة للمشكلات التي تواجههم، كما يساعد الخريجين على مواصلة

التعلم طوال حياتهم المهنية، كونهم منفتحين على فرص التعلم الجديدة في بيئات العمل.

وتتبع دول الاتحاد الأوروبي نهجًا شموليًا في تطبيق مدخل التعلم المتمركز حول الطالب، يتجاوز البعد المؤسسي إلى السياقات المحيطة، بما في ذلك الجمعيات المهنية والمنظمات الطلابية وغيرهم من الفاعلين - المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية - في المجتمع الأكبر، القادرين على دعم هذا النوع من التعلم. ويقدم أصحاب المصلحة - داخل مؤسسات التعليم العالي أو خارجها - في دول الاتحاد الأوروبي كمًا متنوعًا من الدعم معنويًا، في مجال: التمويل، والخبرة، والوقت، والتأثير؛ لتعزيز شرعية تنفيذ مدخل التعلم المتمركز حول الطالب⁽⁴⁸⁾.

وتتعدد الكيانات الداعمة والفاعلين من أصحاب المصلحة في دول الاتحاد الأوروبي لدعم وتعزيز التعلم المتمركز حول الطالب، ومن الأمثلة على ذلك⁽⁴⁹⁾:

- **الطلاب واتحادات الطلاب:** والتي تشجع بقوة التعلم المتمركز حول الطالب، وتبحث عن بيئة تعليمية أكثر دعمًا للطلاب. ومن شأن ذلك أن يساعد في تطوير مناهج محببة للطلاب من خلال الإفادة من خبرات التعلم المباشرة داخل الفصل أو خارجه.
- **اتحادات معلمي التعليم العالي:** حيث تهتم بالقضايا المهنية، مثل: التدريس والبحث العلمي. وتتم مشاركتهم في دول الاتحاد الأوروبي في المراحل الأولى من تطبيق مدخل التعلم المتمركز حول الطالب؛ للوصول إلى التغيير المنشود على أرض الواقع بشكل أسرع.
- **مؤتمرات وجمعيات مؤسسات التعليم العالي:** وتؤثر بشكل ملحوظ في تحديد الأولويات، وتوفير الموارد وتكوين شبكات من المفكرين المؤثرين في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي. وعادة ما يكون هناك هياكل محددة في تلك المؤسسات للتعامل مع القضايا التربوية، مثل: نائب

رئيس الجامعة للشئون الأكاديمية، ووحدة ضمان الجودة، ووحدة التطوير المهني.

- **منظمات الأعمال وأصحاب العمل:** يؤدون دورًا كثير الأهمية في إدارة مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي. فهم على دراية جيدة بمشاكل توظيف الخريجين، ومن ثم فهم عادة ما يدعمون تطبيق مدخل التعلم المتمركز حول الطالب؛ تحقيقًا لتعلم أكثر فعالية وتنمية الاستقلالية الشخصية للطلاب. وتقدم منظمات الأعمال وأصحاب العمل الخبرة في قضايا العمالة، فضلًا عن توفير الموارد للمشروعات ذات العوائد والمخرجات الواضحة.

ج- التعلم بين - المهني:

ارتبط التعلم بين - المهني بمفهوم التنقل الجغرافي في بداية عملية بولونيا، ونظرًا لتنامي الاهتمام بالبعد الاجتماعي للتعليم، ومع التركيز على تنمية الموهبة الكامنة لأوروبا، فقد تم دمج التنقل الجغرافي والاجتماعي مع التعليم⁽⁵⁰⁾.

حيث أدى دمج مفهومي التنقل Mobility والتعليم Education إلى ظهور مفهوم جديد في مؤسسات التعليم العالي الأوروبية يعرف بالتنقل التعليمي "Mobication" بغرض تحقيق الأهداف الأربعة للتعليم التي تضمنها إعلان بيرجن (2006م) سابق الإشارة إليها. ويشير هذا المفهوم إلى كيفية تعزيز التعليم لتنقل الفرد، وكيفية تعزيز تنقل التعليم. كما يؤكد المفهوم على أهمية تطوير الشروط المؤسسية للتنقل كعامل حاسم لارتباط الفرد بالتعلم مدى الحياة من ناحية، وسوق العمل من ناحية أخرى. ومن أهم تلك الشروط، توافر مسارات تعليمية مرنة للانتقال بين مراحل التعليم المختلفة⁽⁵¹⁾.

وتطبق مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي الدمج من خلال أربعة أنواع من التنقل⁽⁵²⁾:

- **التنقل الوظيفي Job Mobility** أي التنقل بين الوظائف المختلفة.

- **التنقل الجغرافي Geographical Mobility** أي التنقل بين البلدان والأقاليم والمناطق المحلية.
- **التنقل المهني Functional Mobility** أي التنقل بين الوظائف التي تتطلب أنواعًا مختلفة من المهارات والكفاءات.
- **التنقل التحولي Transitional Mobility** لتحقيق التوازن بين التعليم والتعلم، والعمل والتدريب.

وتمثل ألمانيا الدولة الأكثر نشاطاً في تنقل وإرسال باحثيها لأماكن ودول أخرى. فحوالي (43%) من مواليد ألمانيا يعملون في أماكن أخرى، ويليهما إيطاليا (19%)، وهولندا (10%)، والمملكة المتحدة (9%) وفرنسا (7%). وتأتي سويسرا كأكثر البلدان جذباً للباحثين بنسبة (64%) يليها ألمانيا (27%) والمملكة المتحدة (19%)، فرنسا (18%)، وهولندا (10%)⁽⁵³⁾.

د- التنوع المؤسسي:

يعبر مفهوم التنوع في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي، عن تنوع الرؤى لتلك المؤسسات، وتأكيداً على التفاوتات المؤسسية والتركيز على أنواع معينة من أنشطة التعليم العالي، مثل: التدريس، والبحث، والابتكار، أو التعليم المستمر⁽⁵⁴⁾.

وتجنباً من أن يؤدي التنوع المؤسسي إلى التقنيت والازدواجية والإسراف الاقتصادي، فقد أقرت معظم النظم الوطنية لدول الاتحاد الأوروبي نظماً للحوافز؛ لتعزيز التعاون في مجالي التدريس والبحث بين مؤسسات التعليم العالي، وتقاسم البنية التحتية المكلفة، وكذلك البحوث من حيث التكاليف⁽⁵⁵⁾.

ويتضمن التنوع في مؤسسات التعليم العالي الأوروبية جوانب متعددة، منها ما يلي:

- ◆ **الحجم المؤسسي:** تزايد أعداد الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وهيئات المساندة، وكذلك الميزانية.

ويمثل استيعاب الطلاب الدوليين أحد الأسباب الرئيسية لتزايد أعداد الطلاب في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي؛ حيث يسهمون في زيادة دخل الدولة المستضيفة، ويقدمون إسهاماتهم الثقافية والاجتماعية المهمة لبيئة التعلم، فضلاً عن اعتبارهم عمالاً محتملين للمعرفة المستقبلية في الاقتصاد الوطني. ومن أكثر البلدان الأوروبية استضافة للطلاب الأجانب: المملكة المتحدة، وتستضيف (10%) من الطلاب المتقنين دولياً في العالم، تليها ألمانيا وفرنسا على حد سواء بنسبة (7,3%)، ثم إيطاليا (2%)، وإسبانيا (1,3%)، والنمسا (1,6%)، وسويسرا (1,4%)، وهولندا (1,3%)، والسويد (1%)⁽⁵⁶⁾.

وبالنسبة لأعضاء هيئة التدريس وهيئات المساندة، فقد تحولت مؤسسات التعليم العالي في إيطاليا - في ضوء الاستقلال المالي والتنظيمي لها - من الاعتماد في تعيين الأكاديميين على الاختبارات التنافسية المركزية الوطنية، إلى إجراء اختبارات محلية تديرها كل مؤسسة على حدة. وكان الهدف من هذا التغيير:

- أن يكون نظام التوظيف أكثر مرونة وأقرب للاحتياجات الفعلية لكل جامعة من الأفراد.
- إجراء اختبارات تنافسية أكثر انتظاماً، وتوفر متسع من الوقت؛ للإعلان عنها، وتوفير المزيد من الفرص؛ لتعيين الأكاديميين والتقدم الوظيفي.
- حفز وتشجيع تنقل وحراك الأكاديميين في جميع مؤسسات التعليم العالي الإيطالية⁽⁵⁷⁾.

وفيما يتعلق بميزانية مؤسسات التعليم العالي، فقد أقرت ألمانيا في هذا الجانب سلسلة من القوانين الاتحادية، والتي تركز بشكل خاص على: التمهيد لميزانية عالمية، مراجعة الرسوم الدراسية للطلاب، وتحديد العرض والطلب من برامج الدراسة بمؤسسات التعليم العالي، تبني نماذج إدارية جديدة تتفق وقواعد السوق التنافسي⁽⁵⁸⁾.

◆ **الأنشطة التعليمية:** وتركز على إجراء البحوث القائمة على حب الاستطلاع؛ لتحديد المشكلات الجديدة، والبحوث القائمة على التطبيق بالتعاون مع شركاء من خارج مؤسسات التعليم العالي، فضلاً عن الأنشطة المرتبطة بالتعليم المستمر، والتطوير المهني، وتحديث المعارف والمهارات. وتعتبر مراكز المعلومات Information Centers، من أهم الأنشطة التعليمية في هذا الجانب، فالطلاب وأعضاء هيئات التدريس وكذلك طلاب الدكتوراه والباحثون في حاجة إلى معلومات واضحة وموثوقة، ويسهل الوصول إليها، ويفضل توافرها في مكان واحد One-stop shop. وتعتبر الشبكة الأوروبية لمراكز المعلومات في المنطقة الأوروبية European Network of Information Centers in the European Region (ENIC) من أكثر شبكات المعلومات شهرة وموثوقية، والتي تقدم المعلومات والتوجيه حول جدوى وقيمة المؤهلات الأجنبية (59).

◆ **الفئات المستهدفة:** تتجه مؤسسات التعليم العالي الأوروبية - تحقيقاً للبعد الاجتماعي للتعليم - نحو الاهتمام بقيم ومصالح فئات متنوعة من المجتمع، مثل: الأكاديميين، والمهنيين، وأصحاب الصناعة والأعمال، والمجتمع المدني والخريجين، والمجتمع الطلابي وطنياً أو إقليمياً أو عالمياً.

وتحرص دول الاتحاد الأوروبي من خلال اهتمامها بتلك الفئات، على بناء الروابط عبر السياسية Cross-Policy Links مع المجالات الأخرى، مثل: التعليم، والابتكار، والتماسك الاجتماعي. ففي مارس 2010م، اجتمع وزراء مجلس تنافسية الاتحاد الأوروبي وهو المسئول عن الأبحاث مع نظرائهم من العمل ومجلس الشؤون الاجتماعية؛ لمناقشة التدابير المشتركة، لتعزيز التطوير الوظيفي وتنقل الباحثين (60).

كما يعكس الاهتمام بقيم ومصالح فئات متنوعة من المجتمع، درجة استقلالية الجامعات في دول الاتحاد الأوروبي ومدى قدرتها على فتح برامج جديدة لجذب تلك الفئات. وفي هذا الصدد، فالجامعات في سويسرا والنرويج

مستقلة إلى حد بعيد، كما تعتبر سويسرا والسويد من أهم وجهات الدراسة لهذه الفئات. أما الجامعات في باقي دول الاتحاد الأوروبي، فعليها إما الحصول على الاعتماد أولاً، أو التفاوض بشأن الموارد اللازمة لفتح مثل هذه البرامج⁽⁶¹⁾.

وتحقق مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي مبدأ التكامل فيما بينها لتعليم مجموعة متنوعة من الطلاب عبر حياتهم المهنية، من خلال مداخل ومسارات جديدة للتدريس والتعلم، خاصة التعلم المتمركز حول الطالب. ممّا يسهم في تميز خريجها عند انتقالهم لسوق العمل للمرة الأولى، وكذا قدرتهم على التنقل السلس بمفهومه الأوسع (وظيفياً، وجغرافياً، ومهنياً، وتحويلياً) مما يمكن خريجي مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي مستقبلاً من تطوير سياقاتهم الوطنية والإقليمية - على مستوى الاتحاد الأوروبي - وصولاً لتحقيق أوروبا المعرفة.

كما يتضح من مكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي، نجاح مساعي دول الاتحاد الأوروبي في توظيف المكونات النظرية للمرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة، تحقيقاً لأوروبا المعرفة، في ضوء خصوصية السياق الأوروبي. حيث طبقت المناهج - المهنية القائمة على السياقية، من خلال المناهج الموجهة نحو المخرج والمتمركزة حول التعلم، وكذلك الأنشطة التعليمية القائمة على التعاون مع شركاء خارجيين. كما جاء تطبيق مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي لمدخل التعلم المتمركز حول الطالب تحقيقاً لتمكين الطلاب، ذلك المدخل الذي يدعم خيارات الطلاب والإفادة من فرص التعلم المتاحة، والأنشطة التعليمية التي تسهم في تنمية مهارات التفكير والتحليل؛ لحل مشكلات الطلاب الآنية والمستقبلية في بيئات العمل. ويعكس اتجاه مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي نحو الدمج بين التنقل والتعليم - خاصة التنقل الوظيفي والمهني - الوعي بأهمية التعلم بين - المهني؛ لتقليص الحدود بين المهن المختلفة، والوصول لرؤية أفضل حول مقابلة احتياجات العمل والمهن المتغيرة. بينما تستجيب مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي للتنوع

المؤسسي من خلال جوانب عدة (الحجم المؤسسي، والأنشطة التعليمية، والفئات المستهدفة) ترتبط فيما بينها من خلال التكامل والتعاون والمرونة، وصولاً لتحقيق التنوع في التخصصات والطلاب وهيئات التدريس، فضلاً عن أصحاب المصلحة والمجتمع المدني.

3- الظهير الثقافي لمكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي:

يمكن القول بشكل عام: إن خريجي التعليم العالي في معظم دول الاتحاد الأوروبي يؤدون ما يطلب منهم في سوق العمل على نحو جيد، وأنه "على الرغم من الاختلافات عميقة الجذور بين أنظمة التعليم العالي الوطنية، فالتشابه في النتائج أكثر من الاختلافات. فثمة نسبة عالية من رأس المال البشري - نتاج التعليم العالي - يتم استخدامها بصورة جيدة في عالم العمل؛ فمعدل البطالة منخفض عمومًا، كما أن معارف ومهارات ما يقرب من ثلاثة أرباع الخريجين توظف على النحو المطلوب في عالم العمل"⁽⁶²⁾.

وقد جاء تميز التعليم العالي الأوروبي في إعداد خريجه لسوق العمل، انعكاسًا للمسئولية التاريخية والوظيفية لمؤسسات التعليم العالي الأوروبية عن التطورات المجتمعية - من خلال توليد المعرفة ونقلها - وتجاوز آفاق المشكلات اليومية إلى توقع التغيير في السياق الأوروبي بشكل عام، فضلاً عن عدد من العمليات التي أثرت على التعليم العالي الأوروبي، وهي⁽⁶³⁾:

أ- التحول من مجتمعات الصناعة إلى مجتمعات المعرفة، ويعني ذلك تشكل الواقع الاجتماعي الأوروبي من خلال العمليات القائمة على المعرفة والتطوير التأملي، وزيادة التركيز على مجالات المعرفة الجديدة (كالنانو، والتكنولوجيا الحيوية) والقضايا الاجتماعية الجديدة (كالعولمة، والبيئة، والتوظيف، والتركيبة السكانية، والهجرة، والديموقراطية) والبحوث الموجهة نحو التطبيق في الكيانات الصناعية القائمة.

ب- التغيير في نطاق العمل الاجتماعي وأنماط الرقابة؛ حيث أصبحت العولمة إطاراً وحافزاً للتكامل الأوروبي. كما تواصل الأسواق البديلة تعزيز مكانتها بوصفها أحد أنماط السيطرة في المجتمع الأوروبي. وتحقق الأوربة Europeanization مزيداً من السيطرة الموجهة نحو السوق، والمنافسة المتنامية بين القارات، خاصة مع التغيير في التقسيم الدولي للعمل.

ج- التحول الديموجرافي لبلدان أوروبا، بارتفاع معدلات الشيخوخة وانخفاض معدلات المواليد، وما قد ينتج عن ذلك من ضغوط متزايدة للهجرة لأوروبا نتيجة هذا التحول.

د- ديمقراطية المجتمعات الأوروبية، بهدف دمج المشاركة المجتمعية وتعزيزها للفئات المحرومة تعليمياً، والمسنين، والمهاجرين، وذوي الاحتياجات الخاصة.

هـ- التقدم التكنولوجي وازدياد المنافسة، أوجدت نوعاً من عدم الاستقرار في أسواق العمل والعشوائية في حالات التوظيف. فمن ناحية يتواصل النمو في نصيب العمالة الماهرة. ومن ناحية أخرى، غلب على العمل الطابع الفردي في ضوء تزايد تقسيم العمل وتجزئته.

وسعيًا نحو التعامل مع التغيير لبيئة تتسم بالتعقيد وعدم الاستقرار، يلجأ الاتحاد الأوروبي إلى تطبيق المرونة المهنية كوسيلة لإعادة التكيف السريع مع عوامل الإنتاج والموارد؛ من أجل اغتنام الفرص التي يقدمها الابتكار التكنولوجي والأسواق غير المستقرة والمجزأة على نحو متزايد. حيث يمكن للمنظمات الاقتصادية أو غير الاقتصادية أن تستجيب لتغيرات البيئة المتسارعة من خلال التوظيف المرن لمواردها خاصة البشرية منها⁽⁶⁴⁾.

وعلى الرغم مما قد يبدو من تباين بين دول الاتحاد الأوروبي، نظراً للظروف الاقتصادية الوطنية المتباينة أو الاختلاف في الطلب على الخريجين في سوق العمل، إلا أن العمليات السابقة كان لها تأثيرها الفارق في توحيد الرؤى بين دول الاتحاد الأوروبي حول قضايا التعليم العالي الملحة، وتبني الاتجاهات المشتركة، من خلال مبادرات الإصلاح والتطوير، لتوفير البيئة

التنافسية لمؤسسات التعليم العالي، القدرة على جذب فئات جديدة من الطلاب وتزويدهم - بتطبيق مداخل التعلم المرنة - بالمعارف والمهارات القابلة للتعديل والتغيير وفق سياقات العمل المتنوعة.

وقد انعكست الرؤى الموحدة والاتجاهات المشتركة حول التعليم العالي

في دول الاتحاد الأوروبي على عدة أبعاد، وهي:

- **البعد الوطني:** فالنظم الوطنية تؤدي الدور الرئيسي في التعليم العالي، إلا أن ديناميات تلك النظم لا بد أن تكون وفق المعايير الأوروبية المنقح عليها؛ سعيًا لإحداث المواءمة بين السياسات الوطنية وسياسات الاتحاد الأوروبي في مجال التعليم العالي والبحوث⁽⁶⁵⁾. وفي هذا السياق، أشار تقرير "اتجاهات 2010" إلى أن الجامعات الأوروبية اختارت تنفيذ إصلاحات عملية بولونيا مسترشدة بالأطر الوطنية القائمة، من خلال رؤية شاملة، تدمج سياسات التعليم العالي الوطنية بالأوروبية؛ لمجتمع المستقبل ومواطنيها المتعلمين⁽⁶⁶⁾.
- **البعد الديموجرافي:** حيث تؤثر التطورات الديموجرافية - سابق الإشارة إليها - في أوروبا على قدرة مؤسسات التعليم العالي في توفير الأعداد الكافية من الخريجين المؤهلين لسوق العمل. ولزيادة القدرة الابتكارية للاتحاد الأوروبي ثمة اتفاق على تبني السبل الكفيلة باستيعاب كيانات طلابية غير تقليدية، والتأكيد على تطبيقات المرونة المهنية، خاصة ما يرتبط منها بتنوع البرامج الدراسية؛ لتلائم فئات جديدة من الطلاب، وتعزز فرص العمل للخريجين، بإكسابهم مستويات عليا من المعارف والمهارات المرتبطة باحتياجات سوق العمل⁽⁶⁷⁾.
- **البعد المؤسسي:** حيث عززت إستراتيجية الاتحاد الأوروبي للابتكار من التوجه نحو تمكين مؤسسات التعليم العالي الأوروبية من تحديد ونشر نقاط قوتها المؤسسية، وتخصصاتها وتوجهاتها، ومن ثم مدى إسهامها في أجندة أعمال الابتكار للاتحاد الأوروبي. ومن ثم تصبح مؤسسات التعليم العالي قادرة على توضيح الأساليب المتبعة؛ لمعالجة مختلف التحديات الناشئة

من إستراتيجية الابتكار للاتحاد الأوروبي، خاصة ما يرتبط منها بالمرونة المهنية، مثل: علاقة البرامج الدراسية بسوق العمل، والجودة، وتوظيف الخريجين، وروابط التنمية الإقليمية، وكذلك التوجه الدولي⁽⁶⁸⁾.

• **البعد الفردي**، يعكس وعي خريجي التعليم العالي الأوروبي بالالتزام على مدار حياتهم المهنية نحو الاستثمار في تطوير مخزونهم المعرفي والمهاري، والحرص على إحداث التوازن الصحيح بين المهارات المطلوبة لسوق العمل، وما يحفزهم نحو التعليم والعمل⁽⁶⁹⁾.

كما ينطوي البعد الفردي أيضًا على رؤى أرباب العمل؛ لاستخدام المرونة المهنية في التعامل مع الموارد البشرية، حيث تتراوح تلك الرؤى ما بين: ضبط حجم وتركيبه القوي العاملة بما يتفق والتغيرات البيئية، ونقل العاملين من وظيفة لأخرى داخل المنظمات القائمة، وتغيير محتوى المهام الوظيفية، وتقديم المكافآت أو الأجور في ضوء إنتاجية العاملين ودورة الأعمال⁽⁷⁰⁾.

ويوضح عرض الظهير الثقافي لمكونات المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي، أن التعليم العالي الأوروبي ليس مجرد تجميع لأجزاء من نظم وطنية؛ ولكنه بمثابة إطار يعكس رؤية الاتحاد الأوروبي المتكاملة لما هو متوقع من هذا النوع من التعليم؛ لتلبية مطالب وتطلعات ما وراء حدود الدولة الوطنية داخل المشهد الأوروبي.

وفي سبيل تحقيق ذلك، تتبنى أوروبا نظام الحوكمة متعدد المستويات **Multi-Level Governance** الذي يتسم بتعدد المستويات المحلية والوطنية وعبر الوطنية المسؤولة عن صنع سياسات التعليم العالي الأوروبي وتنفيذها وتفاعل تلك المستويات كافة. وقد ظهر هذا النظام من خلال عملية بولونيا؛ حيث تبنت الحكومات الوطنية لدول الاتحاد الأوروبي مبدأ التكيف المتبادل، الذي يعني أن تقوم الحكومة الوطنية لكل دولة من دول الاتحاد الأوروبي بتعديل سياستها الوطنية للتعليم العالي استجابة وتحسبًا لخيارات سياسات الحكومات الوطنية الأخرى داخل الاتحاد الأوروبي، وبما لا يخل في الوقت نفسه بتحقيق أجندتها الداخلية لسياسات التعليم العالي بها⁽⁷¹⁾.

في ضوء الدراسة التحليلية لسياسة التعليم العالي، ومكونات المرونة المهنية في مؤسساته في الاتحاد الأوروبي، توصل البحث إلى عدد من المعطيات أو المبادئ العامة التي يمكن الاسترشاد بها في وضع المتطلبات المقترحة لتطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر؛ وهي:

أ- أن تكون مبادرات إصلاح مؤسسات التعليم العالي وتطويرها في ضوء التحولات في مجتمع المعرفة - لاسيما مفهومي المعرفة والمكان - وتأثيرها على ما يجب أن يقدمه التعليم العالي من معارف ومهارات قابلة للتطبيق، وكذلك للتغيير وفق سياقات العمل ومتطلباته المتجددة.

ب- لمؤسسات التعليم العالي الدور الفاعل والرئيسي في التوظيف والتنقل، واحتوائه لمختلف وجهات النظر والرؤى الثقافية المتنوعة، ويؤكد على دورها في تنمية وعي الطلاب بأن زملاء التعلم وزملاء العمل مستقبلاً، يمتلكون مجموعة واسعة من الخبرات التعليمية والثقافية، وهي جميعها تسهم في تشكيل هوية الطلاب كمتعلمين ومهنيين مستقبلاً.

ج- للتعليم العالي الموجه أكاديمياً ومهنياً تأثيراً فارقاً في إعداد الخريجين لسوق العمل؛ فكلما ركزت البرامج الدراسية في مؤسسات التعليم العالي على تطوير الخبرة المهنية لطلابها، كلما عزز ذلك من مهارات الطلاب المرتبطة بسوق العمل وكفاءاتهم.

د- الأنشطة التعليمية جزء لا يتجزأ من تصميم مناهج التعليم العالي، ومن أفضل الطرق لتنمية مهارات الطلاب، وتوفير أساس جيد للالتحاق بعالم العمل، وتطوير الحياة المهنية للخريجين.

هـ- التأكيد على أهمية التحول في آليات ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي وتبني خططاً للاعتماد قائمة على آليات السوق؛ بحيث تعزز خيارات الطلاب، والمنافسة المؤسسية، وتنتشر المعلومات حول أداء مؤسسات التعليم العالي.

و- أهمية التنافسية بين مؤسسات التعليم العالي، وداخل المؤسسة الواحدة لجذب الطلاب والعلماء والعاملين وكذلك الموارد الاقتصادية سواء العامة أو الخاصة.

ز- يمثل خريجو مؤسسات التعليم العالي عمال المعرفة القادرين - بما لديهم من معارف ومهارات - على تحفيز أنشطة الابتكار والتجديد في بيئات العمل المتنوعة.

ح- تعتبر مؤسسات التعليم العالي البيئة الأنسب للتعلم مدى الحياة، خاصة لمن يسعى للحصول على المؤهلات بشكل مستقل، والتي توفرها الجامعات من خلال برامج التأهيل القائم على الطلب Demand-driven qualifications programmes. مما يعني مزيداً من التمكين وتوسيع المشاركة المجتمعية في التعليم العالي، بغض النظر عن الاعتبارات الخاصة بالسن والمكانة والجنس.

ثالثاً- المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر: دراسة تحليلية.

تولي وزارة التعليم العالي في مصر اهتماماً متزايداً بتطبيق مفهوم المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي، خاصة ربط الخريجين بسوق العمل والاعتراف السريع بمؤهلاتهم، من خلال إعدادهم معرفياً ومهارياً بما يتفق ومتطلبات المهن المتجددة على المستويين المحلي والإقليمي. فقد جاءت الرؤية الجديدة لإدارة مشروعات تطوير التعليم العالي - التي صدر بشأنها القرار الوزاري رقم (3947) بتاريخ 2009/12/31 باستمرار العمل بها - مؤكدة في هذا الشأن على: "تركيز جهود التطوير على تنمية الخريج؛ لتلبية احتياجات سوق العمل داخلياً وخارجياً. وتكامل جهود التطوير بين مسارات التعليم قبل الجامعي ومراحله المختلفة"⁽⁷²⁾.

وفي ضوء الفكرة السابقة، يعرض البحث لهذا المحور من خلال البعدين

التاليين:

- جهود التطوير لتحقيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.
- مظاهر غياب المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

ويتناول البحث البعدين السابقين تفصيلاً على النحو التالي:

1- جهود التطوير لتحقيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر:

تمثل مؤسسات التعليم العالي في مصر منظومة مجتمعية تستدعي باستمرار التكامل بين الاهتمامات الحكومية وطموحات أصحاب المصلحة، لا سيما قطاع الأعمال؛ لإحداث التغيير والنمو المستدام في المجتمع المصري. فمن خلال إعداد الخريجين وتأهيلهم بصورة مغايرة، يمكن الاستجابة لتحديات مجتمع المعرفة والآثار المترتبة على التحول الفارق في مفهومي المعرفة والمكان، خاصة مرونة التنقل والتوظيف في بيئات العمل التي يغلب عليها التنافسية المهنية والتنوع الثقافي. وفي هذا السياق، يمكن عرض أهم جهود التطوير لتحقيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر فيما يلي:

أ- إنشاء وحدة التخطيط الإستراتيجي في سبتمبر 2006م بناءً على دراسة مستفيضة حول آلية إنشاء الوحدة، شارك في إعدادها المعهد الدولي لتخطيط التعليم التابع لليونسكو IIEP/UNESCO لتتولى دعم أنشطة التخطيط الإستراتيجي الجارية في قطاع التعليم العالي منذ إعلان إستراتيجية تطوير التعليم العالي لعام 2000م، وما طرأ عليها من تعديل في عام 2004م. وتعد وحدة التخطيط الإستراتيجي هي الكيان المسئول عن إعداد الدراسات الفنية اللازمة لدعم متخذي القرار في الوزارة في رسم سياسات التعليم العالي، والتخطيط لمنظومة التعليم العالي في مصر على كل من: المستوى القومي، والقطاعات الأكاديمية، والأقاليم الاقتصادية⁽⁷³⁾. وتحددت الأهداف العامة للوحدة خلال العام المالي 2013-2014 فيما يلي⁽⁷⁴⁾:

- ◆ وضع الخطة الإستراتيجية لمنظومة التعليم العالي في مصر.
- ◆ إعداد دراسات تحليل الوضع الراهن والخطط الإستراتيجية للتعليم العالي على مستوى القطاعات الأكاديمية، والأقاليم الاقتصادية.

- ◆ إعداد الدراسات الفنية اللازمة لدعم متخذي القرار.
 - ◆ التنسيق والتكامل بين التخطيط على المستوى القومي وعلى مستوى الأقاليم والمحافظات.
- ب- في سياق تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، لا سيما أنماط التخصص دشنت وحدة التخطيط الإستراتيجي توجهاً مختلفاً لجمع البيانات وأخذت في الاعتبار مجموعة كبيرة من المؤشرات العالمية حتى تعيد توزيع أنماط التعليم في مصر بناءً على توجهات جديدة بالثقة. فعلى سبيل المثال، أوصت من خلال الخطة الرئيسية للتعليم العالي في مصر بزيادة العلوم التطبيقية عن النسبة الحالية التي تبلغ 30% من إجمالي الطلاب المسجلين في نظام التعليم العالي في مصر، بحيث تصل إلى نسبة 50% بحلول عام 2022/2021 (75).
- ج- استجابة للاحتياجات القومية في تطوير التعليم والارتقاء بجودته، خاصة ما يقدمه من معارف ومهارات للطلاب، وربط مخرجاته باحتياجات سوق العمل المصري، فقد صدر القرار الجمهوري رقم (82) لسنة 2006م بإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. كما صدر القرار رقم (25) لسنة 2007م متضمناً اللائحة التنفيذية للهيئة. والغرض الرئيسي من الهيئة هو التحقق من التقييمات الذاتية المؤسسية فيما يتعلق بالقدرة المؤسسية وفعالية التعليم. وتتضمن المعايير المتعلقة بالقدرة المؤسسية: التخطيط الإستراتيجي، والهياكل التنظيمية، والقيادة والحوكمة، والمصادقية والأخلاقيات، والجهاز الإداري، والموارد المالية والمادية، والمشاركة المجتمعية وتنمية البيئة، والتقييم المؤسسي وإدارة الجودة. أما المعايير المتعلقة بفعالية التعليم، فتتضمن: الطلاب والخريجين، والمعايير الأكاديمية، والتعليم والتعلم والتسهيلات الداعمة، وأعضاء هيئة التدريس، والبحث العلمي، والدراسات العليا، والأنشطة التعليمية، والتقييم المستمر للفعالية التعليمية (76).

وفي ضوء تكاليفات الهيئة، التي تتضمن وضع السياسات اللازمة لضمان جودة التعليم، واتخاذ الإجراءات الكفيلة باعتماد مؤسسات التعليم في مصر، قامت الهيئة بتصميم وإعداد أدلة المعايير الأكاديمية المرجعية القومية اللازمة للتقويم والاعتماد، مسترشدة بالتجارب العالمية، مع الحفاظ على الهوية المصرية؛ حيث قامت الهيئة بإعداد مجموعة من الأدلة الخاصة بالمعايير الأكاديمية المرجعية القومية في قطاعات العلوم المختلفة للمساعدة في بناء البرامج التعليمية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، مستعينة بممثلين عن المستفيدين النهائيين والأطراف المجتمعية ذات العلاقة بتطوير التعليم. ويأتي الاعتماد على المعايير الأكاديمية المرجعية القومية كوسيلة من الحكومة المصرية لتسخير إمكانات "عملية بولونيا" كمحرك إضافي للإصلاح الهيكلي داخل نظامها للتعليم العالي. وما يستتبع ذلك من وصف مستويات الدبلومات والدرجات العلمية للإطار القومي للمؤهلات، من حيث الكفاءات الواسعة المتوقعة للخريج الحاصل على هذه المؤهلات؛ حيث يمكن لبعض المواءمة مع عملية بولونيا أن تساعد مصر على وضع آليات أكثر كفاءة لتكييف البرامج الأكاديمية لاحتياجات سوق العمل⁽⁷⁷⁾.

د- على سبيل المثال لا الحصر، وضعت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد المعايير القومية الأكاديمية المرجعية لكليات التربية. وقد جاء من بين المواصفات العامة لخريج كلية التربية - إلى جانب المواصفات المرتبطة بالتخصص - واستجابة لمتطلبات سوق العمل، وتحقيقاً للمرونة المهنية، أن يكون قادرًا على أن⁽⁷⁸⁾:

- ◆ يصمم خطة للتدريس، وفق بيئات تربوية تناسب تنوع المعلمين.
- ◆ ينمي ذاته مهنيًا، ويبني علاقات مهنية متنوعة.
- ◆ يدرك وحدة المعرفة والعلاقات التكاملية بين مجالات العلوم بفروعها المختلفة.
- ◆ يتواصل بفاعلية مستخدمًا قدراته الشخصية ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- ◆ يتقهم المستجدات ذات العلاقة بتخصصه.

- ◆ يدرك دوره في تنمية المجتمع ودور التعليم في استدامتها.
- ◆ يشارك في حل المشكلات المهنية والمجتمعية باستخدام الأساليب العلمية.

هـ- إعلان الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد عن تدشين مؤتمرها الضخم تحت عنوان "الإطار القومي للمؤهلات". هو مشروع قومي يشكل أساساً لنظام مرن يجمع المؤهلات الممنوحة في مصر على مستوياتها وأنواعها كافة، سواء كانت أكاديمية أو فنية أو مهنية، كما يدعم توجه التعلم مدى الحياة والتنمية المهنية. ويسهم الإطار القومي للمؤهلات في تحقيق الأولويات القومية وعلى الأخص ضمان جودة التعليم وتطويره، وربط التعليم بسوق العمل، ويكفل على المستوى الدولي معادلة المؤهلات المصرية بالمؤهلات العالمية؛ مما يتيح فرص الانتقال عبر الحدود للمتعلمين والعاملين على وجه سواء، ويعظم فرص مصر في تصدير العمالة المؤهلة إلى الدول الأوروبية⁽⁷⁹⁾.

ويعكس العرض السابق لجهود التطوير لتحقيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، تنامي الوعي بأهمية إعداد الخريجين وتأهيلهم، بما يتفق مع تحديات مجتمع المعرفة ومتطلبات التنافسية الدولية، وعلى أسس ومعايير علمية، وفي ضوء خبرات دولية، وبمشاركة المستفيدين وأصحاب المصلحة.

2- مظاهر غياب المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر:

ويعبر هذا البعد عن أوجه القصور التي تحد من جدوى جهود التطوير؛ لتحقيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، وتحقيق النتائج المرجوة منها. ويمكن عرض أهم هذه المعوقات من خلال التقارير الرسمية التالية:

أ- عرض تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار المعنون بـ "تقرير تحليلي لعرض المؤشرات التفصيلية لقياس آراء الطلاب حول قضايا التعليم العالي في مصر" للمعوقات التي تواجه التعليم العالي في مصر من وجهة نظر

عينة من طلاب مؤسسات التعليم العالي؛ حيث أفاد 40,2% من المبحوثين بالعينة أن عدم استخدام وسائل تقنية حديثة يعتبر من معوقات التعليم العالي في مصر، في حين أشار 38.6% من الطلاب المبحوثين أن قلة المنشآت والتجهيزات تعتبر من معوقات التعليم العالي في مصر، وكان ضعف المناهج من معوقات التعليم العالي في مصر من وجهة نظر 38.3% من الطلاب المبحوثين، وبنسبة متقاربة يرى 38.2% من الطلاب المبحوثين أن عدم مواءمة سوق العمل من معوقات التعليم العالي في مصر (80).

ب- كما عرض تقرير آخر لنفس المركز تحت عنوان "تقرير تحليلي لعرض المؤشرات التفصيلية لقياس آراء أصحاب الأعمال بشأن احتياجات سوق العمل في مصر" لنتائج تقييم أصحاب الأعمال لمستوى خريجي قطاع التعليم العالي من خلال قياس آرائهم حول مدى تزويد قطاع التعليم العالي سوق العمل بالتخصصات والمهارات والكفاءات المطلوبة، بالإضافة إلى تقييم آرائهم حول جودة التعليم العالي في مصر وفقاً للنشاط الاقتصادي للمنشأة، وفيما يلي عرض النتائج بشيء من التفصيل (81):

◆ من حيث مدى تزويد قطاع التعليم العالي سوق العمل بالتخصصات والمهارات والكفاءات المطلوبة وفقاً للنشاط الاقتصادي للمنشأة: يرى نحو 42.9% منهم أن قطاع التعليم العالي لا يزود سوق العمل بالتخصصات والمهارات والكفاءات المطلوبة. في حين يرى نحو 33.9% فقط منهم أن قطاع التعليم العالي يزود سوق العمل بالتخصصات والمهارات والكفاءات المطلوبة.

◆ وباستعراض نتائج سؤال أصحاب الأعمال وفقاً للأنشطة الاقتصادية المختلفة حول مدى توفير قطاع التعليم العالي في مصر لمتطلبات سوق العمل من والمهارات والكفاءات المطلوبة، أوضحت النتائج ارتفاع إدراك أصحاب الأعمال أن قطاع التعليم العالي لا يزود سوق العمل بالتخصصات والمهارات والكفاءات المطلوبة في الأنشطة الاقتصادية التالية: أنشطة العقارات والتأجير (66.7%)، والتشييد

والبناء (54.2%)، والزراعة واستغلال الغابات (50%)، وتجارة الجملة والتجزئة والإصلاح للمركبات ذات المحركات والدراجات (47.9%)، والصحة وأنشطة العمل الجماعي (45.2%)، والصناعات التحويلية (44.7%)، والوساطة المالية والتأمين (43.8%)، والأنشطة العلمية والتقنية المتخصصة (43.5%)، والأنشطة الإدارية وخدمات الدعم (41.4%)، وخدمات الغذاء والإقامة (40%)، وتجميع وتنقية المياه (40%).

ج- قدم تقرير لوزارة التعليم العالي بعنوان "التعليم العالي في مصر: التقرير الوطني"، أوجه القصور المرتبطة ببعض مكونات المرونة المهنية، على النحو التالي⁽⁸²⁾:

♦ **من حيث المصادر التعليمية:** يقدم أعضاء هيئة التدريس في معظم الجامعات الحكومية محاضرات تكون المصدر الأساسي للمعلومات التي يتلقاها الطلاب. وخاصة في مجالات الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية. في حين تتبنى معظم برامج العلوم التطبيقية منهجًا مختلفًا؛ إذ يرشح القائمون بتدريس المادة مراجع معينة للطلاب. وقد تتاح بعض هذه الكتب في مكتبة الكلية، مع أن عدد النسخ المتوفرة من كل منها قليل. وعلى الرغم من أن جميع الأقسام يشترك القائمون فيها بتدريس كل مادة في إعداد المواد التعليمية الخاصة بها وتحديثها سنويًا، ويتولى مقيّمون خارجيون تقييم هذه المواد التعليمية في إطار عملية ضمان الجودة، غير أن معظم الجامعات الحكومية لم تتبن بعد نظامًا داخليًا رسميًا لضمان الجودة، والمواد التعليمية محدودة بصفة عامة.

♦ **من حيث طرق التعلم والتدريس:** لا تلتزم الكليات التزامًا كافيًا باتباع طرق التعلم والتدريس التي تمكن الطلاب من تحقيق نتائج التعلم المقصودة، وأنها لا تلتزم أيضًا بتوفير مواصفات المواد على نحو منتظم، وباطلاع الطلاب على معايير التقييم.

♦ من حيث مخرجات العملية التعليمية: ضعف إنجاز الطلاب فيما يخص نتائج التعلم المقصودة من مختلف البرامج التعليمية نتيجة للزيادة المستمرة في معدل التحاق الطلاب بمؤسسات التعليم العالي. وقد كشفت المراجعة الداخلية التي قام بها مشروع ضمان الجودة والاعتماد عام 2007م أن الخريجين يعانون قصورًا في المهارات الشخصية والمهارات المتعلقة بالمواد التي درسوها والمهارات اللازمة للعمل. وأظهر أيضًا أن الكليات في حاجة إلى أن تتسق تنسيقًا أفضل مع خريجها؛ حتى تلبي احتياجات سوق العمل على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي. ظهر أيضًا أن البرامج الدراسية لا تفتح الباب أمام فرص عمل كافية، وأن هناك حاجة إلى زيادة وعي أصحاب المصلحة وزيادة مشاركتهم، بما فيهم: الخريجين، وأرباب العمل المحتملين، والنقابات.

♦ من حيث ارتباط البرامج الدراسية بسوق العمل: غالبًا لا تقوم مؤسسات التعليم العالي في مصر بجمع معلومات عن سوق العمل وتحليلها ونشرها، وبالتالي فإن معظم المؤسسات لا تستند إلى بيانات دقيقة عندما تتخذ القرارات المتعلقة بتطوير البرامج. من ناحية أخرى لا يوجد كيان محدد يستطيع تقديم نصيحة قيمة فيما يتعلق بحاجات العرض في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية.

د- وقد أرجع تقرير مصر للتنمية البشرية 2010م تراجع أداء مصر التنافسي، إلى ضعف إنجاز التعليم العالي بها، وقصور الصناعات التنافسية عن استيعاب العرض الزائد من الخريجين والعمالة الماهرة. كذلك التفضيل الشديد للتعليم الذي يعد لوظائف إدارية؛ حيث ما يقرب من 64% من الطلاب المقيدون في الجامعات المصرية في العام الدراسي 2006/2007، كانوا مقيدون في الدراسات الاجتماعية (التجارة، والحقوق، والآداب، والتربية)، أما الطلاب المقيدون في الهندسة، والطب، والصيدلة، والعلوم، فكان عددهم محدودًا بالنسبة لإجمالي عدد الطلاب؛ حيث كانوا يمثلون 17.6% من الطلاب المقيدون⁽⁸³⁾.

أما على مستوى ضعف توظيف خريجي مؤسسات التعليم العالي كأحد المكونات الهامة للمرونة المهنية؛ فقد أشار التقرير إلى سببين رئيسيين، هما⁽⁸⁴⁾:
 ◆ تراجع توظيف خريجي مؤسسات التعليم العالي في الحكومة من ناحية، وضعف توسع القطاع الخاص المنظم في التوظيف بدرجة كافية لاستيعاب العدد الكبير من المتعلمين الذين يدخلون سوق العمل سنوياً من ناحية أخرى.

◆ ما زال نظام التعليم العالي في مصر مستمراً في منح شهادات تصلح للتوظيف في الحكومة بدلاً من توفيره لمهارات ذات قيمة في اقتصاد السوق. فعلى مدار عدة عقود كان معظم العاملين المتعلمين في مصر يسعون إلى التوظيف في القطاع العام؛ حيث لم يكن مستوى المهارة هو الذي يهم من أجل الحصول على الوظيفة بل الشهادات الرسمية للفرد.

هـ- ويشير تقرير البنك الدولي، المعنون "مراجعات لسياسة التعليم العالي: التعليم العالي في مصر" إلى أوجه القصور في مناهج مؤسسات التعليم العالي في مصر؛ حيث إنها "مناهج ضيقة وجامدة وموغلّة في القدم في كثير من الأحيان. ويهيمن التركيز على حفظ المحتوى على تطوير التفكير الناقد ومهارات التحليل. وفي التركيز على الطرق (النظرية) بدلاً من الطرق (العملية) للمعرفة، ما يعطي الغلبة "لمعرفة ما يجب قوله" بدلاً من "كيفية الأداء". وفي الجمع بين المحتوى الضيق وعدم ارتباط السياق ما يهدد بعدم توسيع نطاق آمال الخريجين وتزويدهم بالمهارات التي يحتاجون إليها للتكيف مع التغيرات المقبلة"⁽⁸⁵⁾.

ويرجع التقرير ضعف فعالية التعليم العالي في ارتباطه بسوق العمل في مصر لعدة أسباب، منها⁽⁸⁶⁾:

◆ الزيادة المفرطة والمزمنة في عدد خريجي الجامعات.

- ◆ طلب أرباب العمل لخريجين لديهم أكثر من المعرفة الموضوعية الفنية، ويتمتعون "بالمهارات الأولية" في الاتصالات، والعمل بروح الفريق، وحل المشكلات، والموثوقية، والقدرة على التكيف.
- ◆ عجز العديد من خريجي الجامعات (ما تصل نسبته إلى 50%) عن الحصول على عمل في المجالات التي درسوها، وقد حدد الطلاب صعوبات خاصة يواجهها خريجو الإنسانيات (المسار العربي)، والتجارة (المسار العربي) والزراعة.

وتوضح أوجه القصور التي تناولتها التقارير السابقة، أن غياب تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر لا يرتبط بحجم المعروض من التعليم، بل بنوعيته المقدمة للطلاب، والذي يغفل في كثير من الأحيان ما تفرضه تحديات العولمة وتأثير التحول في مفهومي المعرفة والمكان على متطلبات التثقل والتوظيف في سوق العمل.

كما تعزى أوجه القصور أيضًا إلى غياب تطبيق المرونة المهنية إلى اتساع الفجوة داخل مؤسسات التعليم العالي في مصر من ناحية، وبين تلك المؤسسات وأصحاب المصلحة من ناحية أخرى. أو ما اصطلح على تسميته، بغياب المسؤولية المتبادلة، "التي تقوم على التفاعلات داخل مؤسسات التعليم العالي (فيما بين الطلاب، وبين الطالب والمدرس، وبين المدرس وقائد الفريق، وبين القسم وقيادة المؤسسة)، وبينها وبين أصحاب المصلحة الخارجيين (أرباب العمل، والحكومة، والخريجين)"⁽⁸⁷⁾.

ومن العرض السابق للمرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، يمكن القول: إنه على الرغم من أن الشباب في الفئة العمرية (18-29) يشكلون ربع سكان مصر تقريبًا، وأن هؤلاء الشباب عندما يبلغون سن العمل، فإن نسبتهم إلى السكان الأكبر سنًا، وأيضًا الأصغر سنًا الذين لا يعملون، سوف تشكل "هبة ديموجرافية"، إلا أن كل الشواهد تؤكد على أن رأس المال هذا ما زال غير مستغل بصورة مثلى⁽⁸⁸⁾.

وتطبيق المرونة المهنية بشكل فاعل في إطار رؤية متكاملة لتطوير مؤسسات التعليم العالي في مصر، يسمح بتأهيل هؤلاء الشباب؛ ليكونوا بمثابة القيمة المضافة للتنمية المستدامة في المجتمع المصري، والاستجابة للتنوع الوظيفي والاندماج بنجاح في سياق التنافسية المعرفية -- الاقتصادية على المستويات: المحلية، والإقليمية، والدولية.

وفي هذا السياق، ينتهي تقرير البنك الدولي حول التعليم العالي في مصر إلى القول بحتمية إجراء إصلاح جوهرى لنظام التعليم العالي المصري. وتنشأ هذه الحتمية عن اجتماع ضغوط ناشئة واختلالات وظيفية مترابطة.

أما الضغوط فتنشأ عن حاجة مصر إلى ما يلي⁽⁸⁹⁾:

- تحسين قدرتها التنافسية في الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة؛ حيث تكثف بلدان أخرى استثماراتها في رأس المال البشري وإنتاج المعرفة.
- توفير الخدمات التعليمية على النحو المناسب لعدد متزايد ومتنوع من الطلاب.
- وأما الاختلالات الوظيفية فمنها:
 - قلة المجالات المتاحة للطلاب وفرص الوصول إليها.
 - أوجه القصور واختلالات التوازن في مخرجات الخريجين مقارنة باحتياجات سوق العمل.

رابعًا - متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

استنادًا إلى ما تناوله البحث حول طبيعة العلاقة بين التوجهات المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي والمرونة المهنية -- سواء على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي -- وما انتهى إليه البحث من تقديم موجبات عامة لتطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي. وفي ضوء الدراسة التحليلية للمرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، يمكن عرض هذا المحور من خلال عدة محاور فرعية، هي:

- التصور المبدئي لمتطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.
- استطلاع آراء بعض خبراء التربية حول متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.
- التصور النهائي لمتطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

ويعرض البحث للمحاور الفرعية السابقة تفصيلاً على النحو التالي:

1- التصور المبدئي لمتطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

يتضمن التصور المبدئي لمتطلبات تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر بعدين أساسيين، هما:

- دواعي تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر ومبرراتها.
- أهم متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

ويمكن عرضهما تفصيلاً كما يلي:

أ- دواعي تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، ومبرراتها:

يعرض البحث لأهم دواعي تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، ومبرراتها فيما يلي:

- الحاجة إلى تبني مفهوم الثقافة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، في مواجهة غلبة المفاهيم والتوجهات النظرية في سياسات التعليم العالي المصرية وسيادتها؛ مما أحدث فجوة وانفصالاً بين التخصصات النظرية - الأكاديمية، والتخصصات العملية - المهنية.
- الحاجة إلى تشريعات تعليمية مجتمعية تعمل على تحقيق الربط بين سياسات التعليم العالي المصري وسياسات التوظيف على المستوى القومي،

- وصولاً لهدف التنمية الشاملة المستدامة، وبصفة خاصة في المرحلة الحالية لانطلاق مصر نحو آفاق جديدة للتنمية.
- الحاجة إلى الأخذ بمدخل الشراكة والدمج الاجتماعي بين مؤسسات التعليم العالي المصري ومؤسسات العمل والإنتاج في مجالات مختارة ومحددة، بما في ذلك التطوير المهني لخريجي التعليم العالي والتعلم مدى الحياة؛ مما يعني زيادة مساهمة مؤسسات التعليم العالي المصري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
 - الحاجة إلى تعزيز التنافسية والتميز بين مؤسسات التعليم العالي المصري، وذلك لتفعيل الاستثمار في الأصول غير الملموسة (كالمعرفة، والمهارات، والابتكار، والقدرة الإبداعية) التي تحقق المرونة المهنية بوصفها مورداً أساسياً للمزايا التنافسية بين مؤسسات التعليم العالي المصري.
 - حاجة مؤسسات التعليم العالي المصري إلى تبني سياسات وبرامج عمل مبنية على الابتكار المهني والتقني من خلال مسارات تعليمية مرنة توفر مدى متنوعاً من الخيارات، والتقنيات التي تساعد خريجي مؤسسات التعليم العالي المصري في توظيف المعرفة القائمة على التقنية، واكتسابهم مهارات وكفاءات قابلة للتحويل والتعديل في سياقات العمل المصري المتنوعة.
 - الحاجة إلى إعلان مؤسسات التعليم العالي المصري عن توجهاتها وبرامجها الدراسية المرتبطة بمتطلبات سوق العمل المصري، وذلك لبيان مدى استجابتها لسياسات التوظيف المصرية سواء في المؤسسات الحكومية أو قطاع الأعمال والقطاع الخاص.
 - الحاجة إلى إعداد برامج دراسية جديدة تتمركز حول الطالب، وإكسابه مهارات التعلم المستمر مدى الحياة، وذلك من خلال إيجاد التوازن بين متطلبات سوق العمل المصري من المهن المتجددة والمتنوعة، وطموحات ورغبات خريجي مؤسسات التعليم العالي المصري في اختيارهم للمهن والوظائف.

أهم متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر:

يعرض البحث عددًا من متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، في ضوء الإفادة من الدراسة النظرية لمفهوم المرونة المهنية، وسماتها في مؤسسات التعليم العالي المعاصرة، والدراسة التحليلية للمرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي، وبما يتفق والسياق التربوي وتوجهات تطوير مؤسسات التعليم العالي المصري، وهذه المتطلبات هي:

- دعوة وزارة التعليم العالي في مصر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام المختلفة، وأصحاب المصلحة، ومؤسسات الأعمال، إلى عقد لقاءات مفتوحة وموسعة لمناقشة القيمة الاجتماعية لمخرجات التعليم العالي المصري؛ بهدف تحسين أداء المنظومة بشكل عام بكياناتها المؤسسية المختلفة، وتيسير المقارنة المرجعية لمؤسسات التعليم العالي المصري بما يناظرها من مؤسسات عالمياً.
- تشكيل لجنة على مستوى وزارة التعليم العالي من الخبراء والأكاديميين من مختلف الجامعات والمعاهد المصرية العليا؛ لوضع مبادئ موجهة للحد الأدنى من المعلومات والمهارات العامة، مثل: الاتصال، والتفاوض، والتفكير النقدي، والعمل الجمعي، التي يجب على جميع مؤسسات التعليم العالي المصري إكسابها للطلاب، والمرتبطة بالخبرة الكلية لهم، مع مراعاة البعدين الكمي والكيفي لتلك المعلومات والمهارات، وتوضيح أهميتها لأصحاب المصلحة خاصة الطلاب، وأولياء الأمور، وقطاعات الأعمال.
- إعادة النظر في أهداف التعليم العالي المصري، لتتضمن تطوير مهارات الطلاب في ضوء الخبرة المهنية وارتباطها بمبديئي التميز والتنافس؛ باعتبارها أساس التحاق الخريجين في عالم العمل والتطوير المستمر لحياتهم الوظيفية.

- استحداث مؤسسات التعليم العالي المصري لتخصصات جديدة تتمحور حول تكوينات المهن المعقدة التي يغلب عليها الطابع الدولي؛ لتمكين الخريجين من التنقل بين سوق العمل المصري والدولي.
- تفعيل مبدأ الموازنة بين الأقسام المتناظرة في الكليات والمعاهد المصرية، للاتفاق على طبيعة المعارف والمهارات التخصصية التي يجب إكسابها للطلاب، والتي تمكنهم من الانتقال السلس من التعليم لعالم العمل والتعامل بمرونة مع خبرة العمل الأولي.
- استحداث نظام المساندة والخدمات المهنية، لمساعدة الطلاب في اختيارهم للبرامج التعليمية بطريقة علمية ومستنيرة.
- تفعيل آليات مشاركة قطاعات العمل المختلفة في تحديد المعارف والكفاءات المطلوب إكسابها لطلاب التعليم العالي في مصر، وفقاً لنوع النشاط الاقتصادي لهذه القطاعات وطبيعته، وقد تتضمن هذه الآليات ما يلي:
- تعيين ممثلين عن قطاعات الأعمال الحيوية في المجلس الأعلى للجامعات.
- ربط المشروعات القومية المصرية بالجامعات، من خلال الاستشارات العلمية والمهنية، والزيارات الميدانية لطلاب الجامعات والمعاهد العليا، والتدريب المؤقت للطلاب في هذه المشروعات.
- استطلاع آراء أصحاب الأعمال بشكل دوري حول احتياجاتهم من المعارف والمهارات الفنية المطلوبة في خريجي مؤسسات التعليم العالي المصري، في ضوء التغير الحادث في طبيعة المهن والأعمال المختلفة ومتطلباتها.
- التحديث المستمر للتوصيف الوظيفي لوظائف ومهن سوق العمل المصري، في ضوء التغير في طبيعة المهن ومتطلباتها المتغيرة والتقسيم الدولي الجديد للعمل.
- إعداد إطار قومي للمؤهلات لعرض مواصفات الخريجين بكل نوع من المؤهلات، وربطه بعملية بولونيا.

- الإفادة من خبرة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في وضع مؤشرات للممارسات المهنية، التي يمكن لمؤسسات التعليم العالي المصري الاسترشاد بها لربط خريجها بسوق العمل. وقد ترتبط هذه المؤشرات بقدرة الخريجين على: استخدام الوسائط التكنولوجية بفعالية، واستخدام الوقت بكفاءة، والتمكن من التخصص الأكاديمي، واكتساب معارف جديدة في تخصصات أخرى، وتنسيق الأنشطة الأكاديمية والمهنية بكفاءة.
- استطلاع آراء الطلاب في مختلف مؤسسات التعليم العالي المصرية حول مدى رضاهم عما يقدم لهم من برامج ومقررات دراسية، وفهم دوافعهم للالتحاق بالتعليم العالي (للمكانة الاجتماعية، والتأهيل الوظيفي، وتطوير مهارات شخصية ومهنية معينة)؛ لأخذها بعين الاعتبار والإفادة من استجاباتهم عند تطوير أو تحديث تلك المؤسسات لبرامجها وأنشطتها.
- تعديل بعض المقررات والبرامج الدراسية المقدمة لطلاب مؤسسات التعليم العالي المصري لتكون قائمة على العمل؛ باعتباره من المداخل الفعالة والناجحة لسد الفجوة بين التعليم العالي وعالم العمل من خلال خبرات التعلم الواقعية التي تتخذ أشكالاً عدة، منها: التعلم القائم على المشاريع، والتعلم القائم على حل المشكلات، والمحاكاة، والاستشارات الطلابية.
- 2- استطلاع آراء بعض خبراء التربية حول متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

في ضوء طبيعة الدراسة والهدف منها، وفي ضوء المنهجية المستخدمة بها، تم توزيع استمارة لاستطلاع آراء بعض خبراء التربية حول التصور المبدئي لمتطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر. وقد جاءت آراؤهم حول تلك المتطلبات على النحو التالي:

أ- يغلب على صياغة العبارات الإطالة، ويفضل اختصارها لاحتوائها على أكثر من فكرة. على سبيل المثال:

- اختصار عبارة (الحاجة إلى تبني مفهوم الثقافة المهنية، في مواجهة غلبة المفاهيم والتوجهات النظرية في سياسات التعليم العالي المصرية،

لسد الفجوة بين التخصصات النظرية والتخصصات العملية). إلى (تبنى مفهوم الثقافة المهنية، لمواجهة غلبة المفاهيم والتوجهات النظرية في سياسات التعليم العالي المصرية).

- عبارة (حاجة مؤسسات التعليم العالي للإعلان عن توجهاتها وبرامجها الدراسية المرتبطة بمتطلبات سوق العمل، لبيان مدى استجابتها لسياسات التوظيف المصرية سواء في المؤسسات الحكومية أو قطاع الأعمال والقطاع الخاص). إلى (إعلان مؤسسات التعليم العالي عن توجهاتها وبرامجها الدراسية المرتبطة بمتطلبات سوق العمل المصري).
- وكذلك العبارة (تشكيل لجنة على مستوى الوزارة من الخبراء والأكاديميين لوضع مبادئ موجهة للحد الأدنى من المعلومات والمهارات العامة، مثل: الاتصال، والعمل الجماعي، التي يجب إكسابها للطلاب، ومراعاة البعدين الكمي والكيفي لتلك المعلومات والمهارات). لتصبح (تشكيل لجنة على مستوى وزارة التعليم العالي من الخبراء والأكاديميين من مختلف الجامعات والمعاهد المصرية العليا لوضع مبادئ موجهة للحد الأدنى من المعلومات والمهارات العامة التي يجب إكسابها للطلاب).

ب- تعديل صياغة بعض العبارات لتبدأ بفعل المصدر. على سبيل المثال:

- تعديل صياغة العبارة (دعوة الوزارة لأصحاب المصلحة، ومؤسسات الأعمال، إلى عقد لقاءات مفتوحة وموسعة لمناقشة القيمة الاجتماعية لمخرجات التعليم العالي، بهدف تحسين أداء المنظومة، وتيسير المقارنة المرجعية بما يناظرها من مؤسسات عالمياً). إلى (عقد لقاءات مفتوحة وموسعة لأصحاب المصلحة، ومؤسسات الأعمال، لمناقشة القيمة الاجتماعية لمخرجات التعليم العالي، وتيسير المقارنة المرجعية لمؤسسات التعليم العالي المصري بما يناظرها من مؤسسات عالمياً، بهدف تحسين أداء المنظومة بشكل عام بكياناتها المؤسسية المختلفة).
- تعديل صياغة العبارة (الحاجة إلى إعداد برامج دراسية جديدة تتمركز حول الطالب، وإكسابه مهارات التعلم المستمر مدى الحياة، وذلك من

خلال إيجاد التوازن بين متطلبات سوق العمل من المهن المتجددة والمتنوعة، وطموحات ورغبات الخريجين في اختيارهم للمهن والوظائف). إلى (إعداد برامج دراسية جديدة تتمركز حول الطالب، وإكسابه مهارات التعلم المستمر مدى الحياة).

ج- التكرار والتداخل بين بعض العبارات، ومنها ما يلي:

- التكرار بين العبارة (استحداث مؤسسات التعليم العالي لتخصصات جديدة تتمحور حول تكوينات المهن المعقدة ذات الطابع الدولي، لتمكين الخريجين من التنقل بين سوق العمل المصري والدولي). والعبارة (تفعيل مبدأ الموازنة بين الأقسام المتناظرة في الكليات والمعاهد، للاتفاق على طبيعة المعارف والمهارات التخصصية التي يجب إكسابها للطلاب، تحقيقاً للانتقال السلس من التعليم لعالم العمل والتعامل بمرونة مع خبرة العمل الأولي).
- وترى الباحثة أنه ليس ثمة تكرار بين العبارتين. فالعبارة الأولى تتناول استحداثاً لتخصصات أكاديمية جديدة وذات بعد دولي تمكن الخريجين من حرية الانتقال بين السوقين المصري والدولي. أما العبارة الثانية فتركز على التخصصات الأكاديمية القائمة بالفعل، وحاجة تلك التخصصات إلى توحيد معارفها ومهاراتها التخصصية بين الأقسام التي تقدمها في الكليات والمعاهد المختلفة.
- التداخل بين العبارتين السابقتين وعبارة (تفعيل آليات مشاركة قطاعات العمل المختلفة في تحديد المعارف والكفاءات المطلوب إكسابها لطلاب التعليم العالي، وفقاً لنوع النشاط الاقتصادي لهذه القطاعات وطبيعته).
- وترى الباحثة أنه ليس هناك تداخل بين العبارات السابقة؛ حيث تقتصر العبارتان السابقتان على مؤسسات التعليم العالي الأكاديمية، أما العبارة الأخيرة فتبحث آليات تحفيز مشاركة قطاعات العمل المختلفة واستطلاع احتياجاتهم من الكفاءات المطلوبة في خريجي تلك المؤسسات.

د- التصور النهائي لمتطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

في ضوء آراء بعض خبراء التربية حول التصور المبدئي لمتطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر، يمكن صياغة التصور النهائي لبعدي متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر على النحو التالي:

أ- دواعي تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر ومبرراتها، وتتضمن:

- تبني مفهوم الثقافة المهنية، لمواجهة غلبة المفاهيم والتوجهات النظرية في سياسات التعليم العالي المصرية.
- ربط سياسات التعليم العالي المصري بسياسات التوظيف على المستوى القومي، وصولاً لهدف التنمية الشاملة المستدامة، وبصفة خاصة في المرحلة الحالية لانطلاق مصر نحو آفاق جديدة للتنمية.
- تبني مدخل الشراكة والدمج الاجتماعي بين مؤسسات التعليم العالي المصري ومؤسسات العمل والإنتاج في مجالات مختارة ومحددة.
- تعزيز التنافسية والتميز بين مؤسسات التعليم العالي المصري، وذلك لتفعيل الاستثمار في الأصول غير الملموسة.
- تبني سياسات وبرامج عمل مبنية على الابتكار المهني والتقني.
- تطبيق مسارات تعليمية مرنة توفر مدى متنوعاً من الخيارات والتقنيات التي تساعد خريجي مؤسسات التعليم العالي المصري في توظيف المعرفة القائمة على التقنية، واكتسابهم مهارات وكفاءات قابلة للتحويل والتعديل في سياقات العمل المصري المتنوعة.
- إعلان مؤسسات التعليم العالي عن توجهاتها وبرامجها الدراسية المرتبطة بمتطلبات سوق العمل المصري.
- إعداد برامج دراسية جديدة تتمركز حول الطالب، وإكسابه مهارات التعلم المستمر مدى الحياة.

- إيجاد التوازن بين متطلبات سوق العمل المصري من المهن المتجددة والمتنوعة، وطموحات ورغبات خريجي مؤسسات التعليم العالي المصري في اختيارهم للمهن والوظائف.
- ب- أهم متطلبات تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر، وتتضمن:
 - عقد لقاءات مفتوحة وموسعة لأصحاب المصلحة، ومؤسسات الأعمال، لمناقشة القيمة الاجتماعية لمخرجات التعليم العالي، وتيسير المقارنة المرجعية لمؤسسات التعليم العالي المصري بما يناظرها من مؤسسات عالمياً، بهدف تحسين أداء المنظومة بشكل عام بكلياتها المؤسسة المختلفة.
 - تشكيل لجنة على مستوى وزارة التعليم العالي من الخبراء والأكاديميين من مختلف الجامعات والمعاهد المصرية العليا لوضع مبادئ موجهة للحد الأدنى من المعلومات والمهارات العامة التي يجب إكسابها للطلاب.
 - إعادة النظر في أهداف التعليم العالي المصري، لتتضمن تطوير مهارات الطلاب في ضوء الخبرة المهنية وعالم العمل والتطوير المستمر لحياتهم الوظيفية.
 - استحداث مؤسسات التعليم العالي المصري لتخصصات جديدة تتمحور حول تكوينات المهن المعقدة، التي يغلب عليها الطابع الدولي؛ لتمكين الخريجين من التنقل بين سوق العمل المصري والدولي.
 - تفعيل مبدأ الموازنة بين الأقسام المتناظرة في الكليات والمعاهد المصرية، للاتفاق على طبيعة المعارف والمهارات التخصصية التي يجب إكسابها للطلاب. تحقيقاً للانتقال السلس من التعليم لعالم العمل والتعامل بمرونة مع خبرة العمل الأولى.
 - استحداث نظام المساندة والخدمات المهنية، لمساعدة الطلاب في اختيارهم للبرامج التعليمية بطريقة علمية ومستنيرة.

- تفعيل آليات مشاركة قطاعات العمل المختلفة في تحديد المعارف والكفاءات المرتبطة بطلاب التعليم العالي في مصر، وفقا لنوع النشاط الاقتصادي لهذه القطاعات وطبيعته، وقد تتضمن هذه الآليات ما يلي:
 - تعيين ممثلين عن قطاعات الأعمال الحيوية في المجلس الأعلى للجامعات.
 - ربط المشروعات القومية المصرية في الجامعات، من خلال الاستشارات العلمية والمهنية.
 - استطلاع آراء أصحاب الأعمال دورياً حول احتياجاتهم من المعارف والمهارات الفنية المطلوبة في الخريجين، في ضوء التغير الحادث في طبيعة المهن والأعمال المختلفة.
- التحديث المستمر للتوصيف الوظيفي لوظائف ومهن سوق العمل المصري في ضوء التغير في طبيعة المهن ومتطلباتها المتغيرة والتقسيم الدولي الجديد للعمل.
- إعداد إطار قومي للمؤهلات لعرض مواصفات الخريجين بكل نوع من المؤهلات وربطه بعملية بولونيا.
- الإفادة من خبرة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في وضع مؤشرات للممارسات المهنية، التي يمكن لمؤسسات التعليم العالي المصري الاسترشاد بها لربط خريجها بسوق العمل.
- استطلاع آراء الطلاب حول مدى رضاهم، عما يقدم لهم من برامج ومقررات دراسية، وفهم دوافعهم للالتحاق بالتعليم العالي.
- تعديل بعض البرامج والمقررات الدراسية، لتكون قائمة على العمل، من خلال خبرات التعلم الواقعية التي تتخذ أشكالاً عدة، منها: التعلم القائم على المشاريع، والتعلم القائم على حل المشكلات، والمحاكاة.
- نشر الثقافة المهنية على مستوى مؤسسات التعليم العالي المصري.

هوامش الدراسة

- 1- Alan Wilson, Knowledge Power: Interdisciplinary Education for a Complex World, (London and New York: Routledge, 2010), p.4.
- 2- Jurgen Schriewer, "Re- conceptualizing the Global / Local Nexus: Meaning constellation in the world society", Comparative Education, Vol.48, No.3, 2012, P.257.
- 3- A. Reid et al., "What's Happening in Higher Education: From Expert Student to Novice Professional", Professional Learning and Development in School and Higher Education 5,(Berlin: Springer, 2011), p.3.
- 4- Ibid., p.5.

5- وزارة التعليم العالي، متاح على الرابط:

<http://www.Egy-mhe.gov.eg/>

6- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، دليل تقويم واعتماد الجامعات، (القاهرة: الهيئة

القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، الإصدار الأول، 2009)، ص، 7.

7- وزارة التعليم العالي، التعليم العالي في مصر: التقرير الوطني - الملخص، (القاهرة: وحدة التخطيط الاستراتيجي، 2010)، ص، 15، 20.

8- البنك الدولي، مراجعات لسياسة التعليم العالي: التعليم العالي في مصر، التقرير متاح على الرابط:

www.oecd.org/publishing/corrigenda

ص، 189، 192

9- R. Burke And Anthony J.Onwuegbugie, "Mixed Methods Research: A Research Paradigm Whose Time Has Come", Educational Researcher, Vol.33, No.7, October 2004, P.15.

10- A. Anderson et al. (Eds.), the Cosmo-Creative Society: Logistical Networks in a Dynamic Economy, (Berlin: Springer, 2012), P.35.

11- Alan Wilson, Op. Cit., P.2.

12- Alexander W. Wiseman, "Internationally Comparative Approaches to Innovation and Entrepreneurship in Education, "International Perspectives an Education and Society, Vol. 23, (U.K: Emerald Group Publishing Limited, 2014), P.p.22-23.

13- Refer to:

-Hall B. Halmarsdottir, "Mapping the Dialectic between Global and Local Educational Discourses on Gender Equality and Equity", In: John C. Weidman and W. James Jacob (Eds.), Beyond the Comparative: advancing theory and its application to practice, (Rotterdam: Sense Publishers, 2011), P.196.

-Alan Wilson, Op. Cit., P.4.

14- S. J. Ball, Global Education Inc. New Policy and the Neo- liberal Imaginary, (London: Routledge, 2012), P. 23.

- 15- A. Escobar, "Culture sits in Places: Reflection on globalism and subaltern strategies of localization", Political Geography, Vol.20, 2011, P.155.
- 16- Jason Beach and Marianne A. Larsen, "Replacing Old Spatial Empires of the Mind: Rethinking Space and Place through Network Spatiality", European Education, Vol. 46, No.1, spring 2014, PP.82-83.
- 17- Jennifer M.Gidley, "Re-Imagining The Role and Function of Higher Education for Alternative Futures Through Embracing Global Knowledge Futures", In: A.Curaj et al.(Eds.),European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms,(Dordrecht: Springer Science +Business Media,2012), p.1020.
- 18- A. Abbott, The system of professions,(Chicago, IL: The University of Chicago Press, 1988), p.4.
- 19- A. Reid et al.,Op.Cit., p. 120.
- 20- Hof Wittenberg, Current and future Trends in Higher Education, (Austria: Federal Ministry for Education, Science and culture, 2013), Pp.6-7.
- 21-Stuart R. Palmer,"The Lived Experience of Flexible Education – Theory, Policy and Practice", Journal of University Teaching & Learning Practice,vol.8,issue 3, 2011,p3.
- 22- Ibid., p.2.
- 23- Jim Allen and Rolf van der Velden (Eds.), The Flexible Professional in the Knowledge Society: General Results of the REFLEX Project, (Maastricht: Research Centre for Education and the Labor Market, 2007), p. ix.
- 24- Refer to:
- Ibid., p, p.57, 13.
 - Stuart R. Palmer, Op. Cit., P.5.
- 25- Julien Calmand et al., "Being Flexible": Graduates Facing Changes in Their Work Environment,"In: J. Allen, R.Vander Velden (Eds.), The Flexible Professional in The Knowledge Society, Higher Education Dynamics 35, Dordrecht: Springer Science+ Business Media B.V.,2011), p.84.
- 26- Ibid., p. 85.
- 27- Higher Education Academy, "Frame work for flexible learning in higher education", The Higher Education Academy Frame work series,(England, The Higher Education Academy, 2015),p.3.
- 28- Refer to:
- Ibid., p.1.
 - P. Pintrich, "The role of metacognitive knowledge in learning, teaching, and assessing", Theory into Practice, Vol.41, No. 4, 2010, p. 223.
 - Sybille Reichert, "Refocusing the Debate on Diversity in Higher Education, In: A.Curaj et al. (Eds.), Op. Cit., Pp.815-816.

- 29- Terhi Nokkala, "Institutional Autonomy and The Attractiveness of The European Higher Education Area- Facts or Tokenistic Discourse", A.Curaj et al. (Eds.), Ibid., p. 59.
- 30- Sorbonne Declaration, Joint declaration of the architecture of the European higher education system, (Paris, May 25, 1998).
- 31- Frans Van Vught, "Responding to The EU Innovation Strategy: The Need for Institutional Profiling in European Higher Education and Research", In: J. Enders et al. (Eds.), Reform of Higher Education in Europe, (Rotterdam: Sense Publishers, 2011), p.67.
- 32-Refer to:
- Bologna Declaration, The European higher education area: Joint Declaration of the European Ministers of Education, (Italy: Bologna, June 19, 1999), p.1.
 - Pavel Zgaga, "Reconsidering The EHEA Principles: Is There a Bologna Philosophy" In: A.Curaj et al. (Eds.), Op. Cit., p. 29.
- 33- European Commission, Europe 2020, A European strategy for smart, sustainable and inclusive growth, (Brussels: European Commission, 2010), p.2.
- 34- Reinhilde Veugelers, "A Policy Agenda for Improving Access to Higher Education in the EU", EENEE Analytical Report No. 9, (Brussels, European Expert Network on Economics of Education (EENEE): March 2011), p.2.
- 35- Ibid., p.15.
- 36- European universities' charter on lifelong learning. Brussels: 2008, Available at: http://www.eua.be/fileadmin/user_upload/files/Publications/EUA_Charter_Eng_LY.pdf
- 37- Bergen Communiqué, The European higher education area achieving the goals, (Bergen: Communiqué of the Conference of Ministers Responsible for Higher Education, May 19–20, 2005), p.1.
- 38- Asa Lindberg- Sand, "The Embedding of The Higher Education Reform at The Institutional Level: Development of Outcome-Based and Flexible Curricula" In: A.Curaj et al. (Eds.), Op. Cit., p.195.
- 39- Ibid., p.192.
- 40- Ibid., p.193.
- 41- Bologna Process Stocktaking, Report from a working group appointed by the Bologna Follow-up Group to the Ministerial Conference in Leuven/Louvain-la-Neuve, April 28-29, 2009.
- 42- Asa Lindberg- Sand, Op. Cit., p.201.
- 43- Ibid., p.202.
- 44- Ibid., The same page.
- 45- ESU, & EI. , Survey analysis time for student centered learning, (Brussels: European Students' Union & Education International, 2010c), p.7.
- 46- Ibid., p.9.

- 47- ESU, & EI. , Student-centered learning. Toolkit for students, staff and higher education institutions, (Brussels: European Students' Union and Education International, 2010b), p.5.
- 48- Koen Geven and Angele Attard,"Time for Student-Centred Learning", In: A.Curaj et al. (Eds.), Op. Cit., p.164.
- 49- Ibid., p.165
- 50-Hanne Smidt, "Education as Transformation-Transforming European Higher Education", In: A.Curaj et al.(Eds.), Op. Cit., p.148.
- 51-J. Goddard, The Civic University: Re-uniting the university and the city forthcoming in higher education in cities and regions: For stronger, cleaner and fairer regions, (Paris: OECD, 2011), p. 48.
- 52-L.Bell et al., The future of higher education, policy, pedagogy and the student experience,(London: Continuum:2009), p. 22.
- 53- Terhi Nokkala, Op. Cit., p.72.
- 54- A.Rauhvargers, Global university rankings and their impacts,(Brussels: European University Association,2011),p.13.
- 55- Ibid., p.17.
- 56- OECD, Education at a glance 2010,(Paris:OECD,2010), P.63.
- 57- Michele Rostan and Massimiliano Vaira,"Faltering Effects of Market-Oriented Reforms on Italian Higher Education", In: P.N.Teixeira and D.D.Dill (Eds.),Public Vices,Private Virtues?Assessing the Effects of Marketization in Higher Education,(Rotterdam: Sense Publishers,2011), p.333.
- 58- Roberto Moscati,"University Governance in Changing European Systems of Higher Education", In: A.Curaj et al. (Eds.), Op. Cit., p.600.
- 59- Peter Van Der Hijden"Mobility Key to the EHEA and ERA", In: A.Curaj et al. (Eds.), Op. Cit., p.384.
- 60- S.Garben,"The Bologna Process:From a European law perspective",European Law Journal,Vol.16,No.2,p.190.
- 61- Terhi Nokkala, Op. Cit., p. 66..
- 62-Rolf Van der Velden and Jim Allen, "Conclusion and Policy Implication", In: J. Allen, R.Vander Velden (Eds.),Op. Cit.,p. 241.
- 63- Hof Wittenberg, Op. Cit., pp.5-6.
- 64- Jim Allen and Rolf van der Velden (Eds.), Op. Cit., p.94.
- 65-J. Ritzen, chance for European universities, or: Avoiding the Looming University crisis in Europe,(Amsterdam: Amsterdam University Press,2010),p.57.
- 66- EUA, Trends: A decade of change in European Higher Education,(EUA: European University Association, 2010),p. 11.
- 67- Frans Van Vught, Op.Cit., p. 71.
- 68- Ibid., p.77.
- 69- Eurydice, Focus on higher education in Europe: The impact of the Bologna process, (Brussels: Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, 2010), p. 15.
- 70- Jim Allen and Rolf van der Velden (Eds.), Op. Cit., p.94.

71- Marike Faber and Don Westerheijden, "European Degree Structure and National Reform- Constitutive Dynamics of the Bologna Process", In: J. Enders et al. (Eds.), Reform of Higher Education in Europe, (Rotterdam: Sense Publishers, 2011), p.13.

72- وزارة التعليم العالي، متاح على الرابط:

<http://www.Egy-mhe.gov.eg/>

73- وزارة التعليم العالي، وحدة التخطيط الاستراتيجي، متاح على الرابط:

www.heep.edu.eg/index.php/heep-departments/spu.html

74- المرجع السابق.

75- وزارة التعليم العالي، التعليم العالي في مصر: التقرير الوطني - الملخص، مرجع سابق، ص ص 21-22.

76- البنك الدولي، مراجعات لسياسة التعليم العالي: التعليم العالي في مصر، مرجع سابق، ص 44.

77- إرجع إلي:

- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، المعايير القومية الأكاديمية المرجعية-قطاع كليات التربية، (القاهرة: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، مايو 2013)، ص 4.

- البنك الدولي، مرجع سابق، ص، ص 44، 212.

78- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، المعايير القومية الأكاديمية المرجعية-قطاع كليات التربية، مرجع سابق، ص ص 12-13.

79- الإطار القومي للمؤهلات، متاح على الرابط:

naqaae.eg/?p=1386

80- إنجي جمال الدين ومحمود كمال، تقرير تحليلي لعرض المؤشرات التفصيلية لقياس آراء الطلاب حول قضايا التعليم العالي في مصر، (مجلس الوزراء/ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، يونيو 2011)، ص 70.

81- إنجي جمال الدين، تقرير تحليلي لعرض المؤشرات التفصيلية لقياس أصحاب الأعمال بشأن احتياجات سوق العمل في مصر، (مجلس الوزراء/ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، أبريل 2011)، ص ص 56-58.

82- وزارة التعليم العالي، التعليم العالي في مصر: التقرير الوطني - الملخص، مرجع سابق، ص ص 14-15، 20.

83- معهد التخطيط القومي، مصر تقرير التنمية البشرية 2010: شباب مصر بناء مستقبلنا، (القاهرة: معهد التخطيط القومي، 2010)، ص 48.

84- المرجع السابق، ص، ص 152، 160.

- 85- البنك الدولي، مراجعات لسياسة التعليم العالي: التعليم العالي في مصر، مرجع سابق، ص 185.
- 86- المرجع السابق، ص 192.
- 87- المرجع السابق، ص 172.
- 88- معهد التخطيط القومي، مرجع سابق، ص 27.
- 89- البنك الدولي، مراجعات لسياسة التعليم العالي: التعليم العالي في مصر، مرجع سابق، ص 9-10.

مراجع الدراسة

- 1- الإطار القومي للمؤهلات، متاح على الرابط:
naqaee.gov/? p=1386
- 2- البنك الدولي، مراجعات لسياسة التعليم العالي: التعليم العالي في مصر، التقرير متاح على الرابط:
- 3- جمال الدين، www.oecd.org/publishing/corrigenda
- إنجي، تقرير تحليلي لعرض المؤشرات التفصيلية لقياس أصحاب الأعمال بشأن احتياجات سوق العمل في مصر، (مجلس الوزراء/ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، أبريل 2011).
- 4- جمال الدين، إنجي، وكمال، محمود، تقرير تحليلي لعرض المؤشرات التفصيلية لقياس آراء الطلاب حول قضايا التعليم العالي في مصر، (مجلس الوزراء/ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، يونيو 2011).
- 5- معهد التخطيط القومي، مصر تقرير التنمية البشرية 2010: شباب مصر بناء مستقبلنا، (القاهرة: معهد التخطيط القومي، 2010).
- 6- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، دليل تقويم واعتماد الجامعات، (القاهرة: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، الإصدار الأول، 2009).
- 7- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، المعايير القومية الأكاديمية المرجعية- قطاع كليات التربية، (القاهرة: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، مايو 2013).
- 8- وزارة التعليم العالي، متاح على الرابط:
<http://www.Egy-mhe.gov.eg/>
- 9- وزارة التعليم العالي، التعليم العالي في مصر: التقرير الوطني - الملخص، (القاهرة: وحدة التخطيط الاستراتيجي، 2010).
- 10- Abbott, A., The system of professions,(Chicago, IL: The University of Chicago Press, 1988).
- 11- Allen, Jim and Velden, Rolf van der (Eds.), The Flexible Professional in the Knowledge Society: General Results of the REFLEX Project, (Maastricht: Research Centre for Education and the Labor Market, 2007).
- 12- Anderson, A., et al. (Eds.), the Cosmo-Creative Society: Logistical Networks in a Dynamic Economy, (Berlin: Springer, 2012).
- 13- Ball, S. J., Global Education Inc. New Policy and the Neo- liberal Imaginary, (London: Routledge, 2012).

- 14- Beach, Jason and Larsen, Marianne A., "Replacing Old Spatial Empires of the Mind: Rethinking Space and Place through Network Spatiality", *European Education*, Vol. 46, No.1, spring 2014.
- 15- Bell, L., et al, *The future of higher education, policy, pedagogy and the student experience*,(London: Continuum:2009).
- 16- Bergen Communiqué, *The European higher education area achieving the goals*, (Bergen: Communiqué of the Conference of Ministers Responsible for Higher Education, May 19–20, 2005).
- 17- Bologna Declaration, *The European higher education area: Joint Declaration of the European Ministers of Education*,(Italy: Bologna, June 19,1999).
- 18- Bologna Process Stocktaking, *Report from a working group appointed by the Bologna Follow-up Group to the Ministerial Conference in Leuven/Louvain-la-Neuve*,April 28-29, 2009.
- 19- Burke, R., and Onwuegbugie, Anthony J., "Mixed Methods Research: A Research Paradigm Whose Time Has Come", *Educational Researcher*, Vol.33, No.7, October 2004.
- 20- Calmand, Julien, et al, "Being Flexible": *Graduates Facing Changes in Their Work Environment*,"In: J. Allen, R.Vander Velden (Eds.), *The Flexible Professional in The Knowledge Society*, Higher Education Dynamics 35, Dordrecht: Springer Science+ Business Media B.V.,2011).
- 21- Escobar, A., "Culture sits in Places: Reflection on globalism and subaltern strategies of localization", *Political Geography*, Vol.20, 2011.
- 22- ESU, EI. , *Student-centered learning. Toolkit for students, staff and higher education institutions*, (Brussels: European Students' Union and Education International, 2010b).
- 23- ESU, & EI., *Survey analysis time for student centered learning*, (Brussels: European Students' Union & Education International, 2010c).
- 24- EUA, *Trends: A decade of change in European Higher Education*,(EUA: European University Association, 2010).
- 25- European Commission, *Europe 2020, A European strategy for smart, sustainable and inclusive growth*, (Brussels: European Commission, 2010).
- 26- *European universities' charter on lifelong learning*. Brussels: 2008, Available at: http://www.eua.be/fileadmin/user_upload/files/Publications/EUA_Charter_Eng_LY.pdf.
- 27- Eurydice, *Focus on higher education in Europe: The impact of the Bologna process*, (Brussels: Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, 2010).
- 28- Faber, Marike and Westerheijden, Don,"*European Degree Structure and National Reform- Constitutive Dynamics of the Bologna Process*", In: J. Enders et al. (Eds.), *Reform of Higher Education in Europe*,(Rotterdam: Sense Publishers,2011).

- 29- Garben, S., "The Bologna Process: From a European law perspective", *European Law Journal*, Vol.16, No.2.
- 30- Geven, Koen and Attard, Angele, "Time for Student-Centred Learning", In: A.Curaj et al(Eds.), *European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms*, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).
- 31- Gidley, Jennifer M., "Re-Imagining The Role and Function of Higher Education for Alternative Futures Through Embracing Global Knowledge Futures", In: A.Curaj et al(Eds.), *European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms*, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).
- 32- Goddard, J., *The Civic University: Re-uniting the university and the city forthcoming in higher education in cities and regions: For stronger, cleaner and fairer regions*, (Paris: OECD, 2011).
- 33- Halmarsdottir, Hall B., "Mapping the Dialectic between Global and Local Educational Discourses on Gender Equality and Equity", In: John C. Weidman and W. James Jacob (Eds.), *Beyond the Comparative: advancing theory and its application to practice*, (Rotterdam: Sense Publishers, 2011).
- 34- Higher Education Academy, "Frame work for flexible learning in higher education", *The Higher Education Academy Frame work series*, (England: The Higher Education Academy, 2015).
- 35- Hijden, Peter Van Der, "Mobility Key to the EHEA and ERA", In: A.Curaj et al (Eds.), *European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms*, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).
- 36- Moscati, Roberto, "University Governance in Changing European Systems of Higher Education", In: A.Curaj et al (Eds.), *European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms*, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).
- 37- Nokkala, Terhi, "Institutional Autonomy and The Attractiveness of The European Higher Education Area- Facts or Tokenistic Discourse", A.Curaj et al (Eds.), *European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms*, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).
- 38- OECD, *Education at a glance 2010*, (Paris: OECD, 2010).
- 39- Palmer, Stuart R., "The Lived Experience of Flexible Education – Theory, Policy and Practice", *Journal of University Teaching & Learning Practice*, vol.8, issue 3, 2011.
- 40- Pintrich, P., "The role of metacognitive knowledge in learning, teaching, and assessing", *Theory into Practice*, Vol.41, No. 4, 2010.
- 41- Rauhvargers, A., *Global university rankings and their impacts*, (Brussels: European University Association, 2011).

- 42- Reichert, Sybille, "Refocusing the Debate on Diversity in Higher Education, In: A. Curaj et al (Eds.), European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).
- 43- Reid, A., et al, "What's Happening in Higher Education: From Expert Student to Novice Professional", Professional Learning and Development in School and Higher Education 5, (Berlin: Springer, 2011).
- 44- Ritzen, J., chance for European universities, or: Avoiding the Looming University crisis in Europe, (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2010).
- 45- Rostan, Michele and Vaira, Massimiliano, "Faltering Effects of Market-Oriented Reforms on Italian Higher Education", In: P.N. Teixeira and D.D. Dill (Eds.), Public Vices, Private Virtues ? Assessing the Effects of Marketization in Higher Education, (Rotterdam: Sense Publishers, 2011).
- 46- Sand, Asa Lindberg, "The Embedding of The Higher Education Reform at The Institutional Level: Development of Outcome-Based and Flexible Curricula" In: A. Curaj et al (Eds.), European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).
- 47- Schriewer, Jurgen, "Re- conceptualizing the Global / Local Nexus: Meaning constellation in the world society", Comparative Education, Vol.48, No.3, 2012.
- 48- Smidt, Hanne, "Education as Transformation-Transforming European Higher Education", In: A. Curaj et al (Eds.), European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).
- 49- Sorbonne Declaration, Joint declaration of the architecture of the European higher education system, (Paris, May 25, 1998).
- 50- UNESCO, "Online, Open and Flexible Higher Education for the Future We Want: from Statements to Action: Equity, Access, and Quality Learning Outcomes", Paris Message, (Paris: UNESCO, 9-11 June 2015).
- 51- Velden, Rolf Van der and Allen, Jim, "Conclusion and Policy Implication", In: J. Allen, R. Vander Velden (Eds.), The Flexible Professional in The Knowledge Society, Higher Education Dynamics 35, Dordrecht: Springer Science+ Business Media B.V., 2011).
- 52- Veugelers, Reinhilde, "A Policy Agenda for Improving Access to Higher Education in the EU", EENEE Analytical Report No. 9, (Brussels, European Expert Network on Economics of Education (EENEE): March 2011).

- 53- Vught, Frans Van, "Responding to The EU Innovation Strategy: The Need for Institutional Profiling in European Higher Education and Research", In: J. Enders et al. (Eds.), Reform of Higher Education in Europe, (Rotterdam: Sense Publishers, 2011).
- 54- Wilson, Alan, Knowledge Power: Interdisciplinary Education for a Complex World, (London and New York: Routledge, 2010).
- 55- Wiseman, Alexander W., "Internationally Comparative Approaches to Innovation and Entrepreneurship in Education, "International Perspectives an Education and Society, Vol. 23, (U.K: Emerald Group Publishing Limited, 2014).
- 56- Wittenberg, Hof, Current and future Trends in Higher Education, (Austria: Federal Ministry for Education, Science and culture, 2013).
- 57- Zgaga, Pavel, "Reconsidering The EHEA Principles: Is There a Bologna Philosophy" In: A. Curaj et al (Eds.), European Higher Education at The Crossroads: Between The Bologna Process and National Reforms, (Dordrecht: Springer Science +Business Media, 2012).

ملاحق الدراسة



كلية التربية

قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

استمارة تحكيم دراسة علمية موجهة لبعض خبراء التربية

الأستاذ الدكتور/

تحية طيبة وبعد،

تأتي هذه الاستمارة ضمن إجراءات دراسة علمية بعنوان: "المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي: دراسة تحليلية وإمكانية الاستفادة منها في مصر"، بهدف تقديم مجموعة من متطلبات تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر.

وتعرف المرونة المهنية في الدراسة على أنها: "إكساب خريجي مؤسسات التعليم العالي الكفاءات والمهارات المتعددة، وتنمية استعدادهم للتكيف مع التغيرات المتكررة في ظروف العمل، وما ينتج عن ذلك التكيف من إسهامات وابتكارات في أماكن عملهم، والتي قد تكون: في المنتج أو الخدمة، أو الأدوات والمعدات، أو المعرفة والأساليب".

وتشتمل الاستمارة على محورين أساسيين، هما:

- دواعي تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر ومبرراتها.
- أهم متطلبات تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر.

ونأمل من سيادتكم، وفي ضوء خبرتكم التربوية، الإجابة على عبارات الاستمارة بوضع علامة (√) أمام الإجابة المناسبة. علماً بأن جميع البيانات والآراء الواردة في الاستمارة لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط.

خالص الشكر والتقدير

البيانات الأساسية للخبير:

الاسم:

الوظيفة:

الجامعة:

المحور الأول: (دواعي تطبيق المرونة المهنية في مؤسسات التعليم العالي في مصر ومبرراتها)

| م | العبارة | أوافق | لا أوافق |
|---|---|-------|----------|
| 1 | الحاجة إلى تبني مفهوم الثقافة المهنية، في مواجهة غلبة المفاهيم والتوجهات النظرية في سياسات التعليم العالي المصرية، لسد الفجوة بين التخصصات النظرية والتخصصات العملية. | | |
| 2 | الحاجة إلى تشريعات تعليمية مجتمعية؛ لتحقيق الربط بين سياسات التعليم العالي وسياسات التوظيف على المستوى القومي، لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة. | | |
| 3 | الحاجة لتطبيق مدخل الشراكة والدمج الاجتماعي بين مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات العمل والإنتاج في مجالات مختارة ومحددة. | | |
| 4 | تعزيز التنافسية والتميز بين مؤسسات التعليم العالي، لتفعيل الاستثمار في الأصول غير الملموسة (كالمعرفة، والمهارات، والابتكار) التي تحقق المرونة المهنية. | | |
| 5 | حاجة مؤسسات التعليم العالي إلى تبني سياسات وبرامج عمل مبنية على الابتكار المهني والتقني من خلال مسارات تعليمية مرنة تساعد الخريجين في توظيف المعرفة القائمة على التقنية، واكتساب مهارات قابلة للتعديل في سياقات العمل المتنوعة. | | |

| | |
|---|--|
| 6 | حاجة مؤسسات التعليم العالي للإعلان عن توجهاتها وبرامجها الدراسية المرتبطة بمتطلبات سوق العمل، لبيان مدى استجابتها لسياسات التوظيف المصرية سواء في المؤسسات الحكومية أو قطاع الأعمال والقطاع الخاص. |
| 7 | الحاجة إلى إعداد برامج دراسية جديدة تتمركز حول الطالب، وإكسابه مهارات التعلم المستمر مدى الحياة، وذلك من خلال إيجاد التوازن بين متطلبات سوق العمل من المهن المتجددة والمتنوعة، وطموحات ورغبات الخريجين في اختيارهم للمهن والوظائف. |

المحور الثاني: (متطلبات تطبيق المرونة المهنية بمؤسسات التعليم العالي في مصر)

| م | العبرة | أوافق | لا أوافق |
|---|--|-------|----------|
| 1 | دعوة الوزارة لأصحاب المصلحة، ومؤسسات الأعمال، إلى عقد لقاءات مفتوحة وموسعة لمناقشة القيمة الاجتماعية لمخرجات التعليم العالي؛ بهدف تحسين أداء المنظومة، وتيسير المقارنة المرجعية بما يناظرها من مؤسسات عالمياً. | | |
| 2 | تشكيل لجنة على مستوى الوزارة من الخبراء والأكاديميين لوضع مبادئ موجهة للحد الأدنى من المعلومات والمهارات العامة، مثل: الاتصال، والعمل الجمعي التي يجب إكسابها للطلاب، ومراعاة البعدين الكمي والكيفي لتلك المعلومات والمهارات | | |
| 3 | إعادة النظر في أهداف التعليم العالي، ل تتضمن تطوير مهارات الطلاب في ضوء الخبرة المهنية، وارتباطها بمبدأ التميز والتنافس، كأساس التحاق | | |

| | | | |
|----|--|--|--|
| | | الخريجين بعالم العمل والتطوير المستمر لحياتهم الوظيفية. | |
| 4 | | استحداث مؤسسات التعليم العالي لتخصصات جديدة تتمحور حول تكوينات المهن المعقدة ذات الطابع الدولي، لتمكين الخريجين من التنقل بين سوق العمل المصري والدولي. | |
| 5 | | تفعيل مبدأ الموازنة بين الأقسام المتناظرة في الكليات والمعاهد، للاتفاق على طبيعة المعارف والمهارات التخصصية التي يجب إكسابها للطلاب، تحقيقاً للانتقال السلس من التعليم لعالم العمل والتعامل بمرونة مع خبرة العمل الأولى. | |
| 6 | | استحداث نظام المساندة والخدمات المهنية؛ لمساعدة الطلاب في اختيارهم للبرامج التعليمية بطريقة علمية ومستنيرة. | |
| 7 | | تفعيل آليات مشاركة قطاعات العمل المختلفة في تحديد المعارف والكفاءات المطلوب إكسابها لطلاب التعليم العالي، وفقاً لنوع النشاط الاقتصادي لهذه القطاعات وطبيعته. | |
| 8 | | استطلاع آراء أصحاب الأعمال دورياً حول احتياجاتهم من المعارف والمهارات الفنية المطلوبة في الخريجين، في ضوء التغير الحادث في طبيعة المهن والأعمال المختلفة. | |
| 9 | | ربط المشروعات القومية المصرية بالجامعات، من خلال الاستشارات العلمية والمهنية، والزيارات الميدانية للطلاب، والتدريب المؤقت لهم بهذه المشروعات. | |
| 10 | | التحديث المستمر للتوصيف الوظيفي لوظائف ومهن | |

| | | | |
|--|--|---|----|
| | | سوق العمل المصري في ضوء التغير في طبيعة المهن والتقسيم الدولي الجديد للعمل. | |
| | | إعداد إطار قومي للمؤهلات لعرض مواصفات الخريجين بكل نوع من المؤهلات، وربطه بعملية بولونيا. | 11 |
| | | الإفادة من خبرة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في وضع مؤشرات للممارسات المهنية، التي يمكن لمؤسسات التعليم العالي الاسترشاد بها لربط خريجها بسوق العمل. | 12 |
| | | استطلاع آراء الطلاب حول مدى رضاهم عما يقدم لهم من برامج ومقررات دراسية، وفهم دوافعهم للالتحاق بالتعليم العالي (للمكانة الاجتماعية، وتطوير مهارات شخصية ومهنية معينة)، لأخذها بعين الاعتبار عند تطوير تلك البرامج والمقررات. | 13 |
| | | تعديل بعض المقررات والبرامج الدراسية، لتكون قائمة على العمل، باعتباره مدخلاً فعالاً لسد الفجوة بين التعليم العالي وعالم العمل من خلال خبرات التعلم الواقعية التي تتخذ أشكالاً عدة، منها: التعلم القائم على المشاريع، والمحاكاة. | 14 |

متطلبات أخرى يرجى ذكرها:

.....

.....

.....

.....

قائمة بأسماء المحكمين (مرتبة أجديا)

| م | الاسم | الوظيفة |
|----|-----------------------------|---|
| 1 | أ.د. سعاد بسيوني عبد النبي | أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية/جامعة عين شمس |
| 2 | أ.د. سهير على الجيار | أستاذ بقسم أصول التربية، كلية البنات/جامعة عين شمس |
| 3 | أ.د. سوزان محمد المهدي | أستاذ بقسم أصول التربية، كلية البنات/جامعة عين شمس |
| 4 | أ.د. شاكر محمد فتحي أحمد | أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية/جامعة عين شمس |
| 5 | أ.د. عادل عبد الفتاح سلامه | أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية/جامعة عين شمس |
| 6 | أ.د. عبد الجواد السيد بكر | أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية/جامعة كفر الشيخ |
| 7 | أ.م.د. عبد الناصر محمد رشاد | أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد، كلية التربية/جامعة عين شمس |
| 8 | أ.د. نادية يوسف | أستاذ بقسم أصول التربية، كلية البنات/جامعة عين شمس |
| 9 | أ.د. همام بدر اوي زيدان | أستاذ التخطيط والدراسات المقارنة، كلية التربية/جامعة الأزهر |
| 10 | أ.د. هند اوي محمد حافظ | أستاذ التربية المقارنة والإدارة التربوية، كلية التربية/جامعة حلوان |